جامعة العربي التبسي – تبسة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الاجتماعية

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر، تخصص: أنثروبولوجيا عامة

بعنوان:

إشكالية ارتداء الفتيات للحجاب المعصرن بين الدين والموضة

إعداد الطالبة:
- صليحة منصر

إشراف الدكتور:
- فريد بولمعيز

لجنة المناقشة:

د/اسماعيل ميهوبي	أستاذ محاضر(أ)	جامعة تبسة	رئيسا
د/ فريد بولمعيز	أستاذ محاضر (ب)	جامعة تبسة	مشرفاً ومقرراً
د/عمار سيدي دريس	أستاذ محاضر (ب)	جامعة تبسة	مناقشا

السنة الجامعية: 2018/2017

شكر وعرفان

أتوجه بالشكر والعرفان إلى دكتوري المشرف بولمعيز فريد
أتقدم له بخالص الشكر والاحترام الذي شجعني منذ لحظة
اطلاعه على عنوان المذكرة مبديا تشجيعه لي واهتمامه الذي
رافق عملية انجاز هذا الموضوع خطوة بخطوة ولم يبخل
علي بإرشاداته واقتراحاته وملاحظاته الأمر الذي حفزني
أكثر للعمل بجهد وإتقان قدر الإمكان كما لا يفوتني أن أقدم
بالشكر لكل الأساتذة الذين أسهموا في إنجاز هذا العمل سواء
من قريب أو من بعيد وقدموا لي العون وأخص بالذكر
الدكتور شاوي رياض الدكتور سيدي دريس عمار الدكتور
مبروك بوطقوقة الدكتور ميهوبي اسماعيل فكل الشكر
والامتنان لهم لرحابة وسعة صدورهم في تقديم يد العون لي
ولو بكلمة طيبة

الفهرس:.....	-
مقدمة:.....	أ – ب
الفصل الأول: الإطار المفاهيمي والمنهجي للدراسة	
1ـالإشكالية:.....	03
2أهداف الدراسة:.....	05
3. أهمية الدراسة:.....	05
4. الدراسات السابقة:.....	06
5.تحديد مفاهيم الدراسة:.....	08
6. المنهج المتبع:.....	10
7. التقنيات والأدوات الموظفة:.....	12
7.1. العينة:	12
2.7. مكان الدراسة:	13
8. أدوات جمع البيانات:	13
1.8. المقابلة:.....	13
2.8التسجيل الصوتي:.....	14
3.8 الملاحظة:.....	14

الفصل الثاني: الحجاب نشأته والعوامل المؤثرة فيه	
تمهيد:.....	17
أولا: نشأة الحجاب:.....	18
ثانيا: أشكال الحجاب:.....	20
1. الجلابية:.....	20
2. الجلباب:.....	20
3. الحجاب:.....	20
4. الحيك:.....	20
5. البلوزة:.....	21
ثالثا: ارتداء الفتيات للحجاب حسب نوع الحاجة:.....	22
1. الحاجة إلى الانتماء:.....	22
2. الحاجة إلى التملك:.....	22
3. الحاجة إلى المكانة:.....	23
4. الحاجة إلى حب الإستطلاع:.....	23
رابعا: دوافع اختيار الفتيات للحجاب حسب الغرض:.....	25
1. الوقاية من البرودة والحرارة:.....	25
2. التزين:.....	25

3ـالإحتشام:.....	26
4ـ التقليد:.....	26
5ـ الراحة:.....	26
خامسا: شروط و مواصفات الحجاب:.....	27
الشرط الأول:.....	27
الشرط الثاني:.....	28
الشرط الثالث:.....	28
الشرط الرابع:.....	29
الشرط الخامس:.....	29
الشرط السادس:.....	30
الشرط السابع:.....	31
خلاصة الفصل:.....	32
الفصل الثالث: الموضة والعوامل المؤثرة فيه	
تمهيد:.....	34
أولا: نشأة الموضة:.....	35
ثانيا: دورة حياة الموضة:.....	37
ثالثا: أسباب انتشار الموضة:.....	38

رابعا: العوامل التي تؤثر في الموضة:.....	39
1. العامل الاقتصادي:.....	39
2. العامل الإجتماعي:.....	40
3. عامل التكنولوجيا:.....	41
4. عامل السياسة:.....	42
5. عامل العلم:.....	43
خامسا: الموضة وتأثيرها على الدين:.....	45
خلاصة الفصل:.....	48
الفصل الرابع : تحليل وتفسير النتائج:.....	50
تحليل البيانات الأولية:.....	50
تحليل الأسئلة الفرعية:.....	51
تفسير النتائج:	64
الخـاتمة:.....	67
قائمة المصادر والمراجع:.....	68
الملاحق:.....	70

مقدمـــة

مقدمة:

لم يكن الحجاب والستر للمرأة، شيئا جديدا في تاريخ الإسلام بل كان مستعملا ومتعارفا عليه في العصور الأولى من قبله، وذلك لأن قضية التستر قضية فطرية مركبة مع الإنسان منذ خلق آدم عليه السلام، فالإنسان يميل الى التستر وعدم الكشف أمام غيره، وعند النظر في تاريخ العصور الأولى نجدها مملوءة بأخبار الحجاب وأنواعه، الذي قد يتخذ لسترة المرأة ووقايتها، ومنها حجاب العزلة في المنازل، كما فرضه اليونان على نسائهم، وأما الرومان فسنوا القوانين التي تحرم على المرأة الظهور بالزينة في الطرقات، فإذا عزت عندهم المرأة، فهي طير حبيس في قفص نفيس، ففي بعض العصور اتخذت المرأة لباسا كلباس الرجل، لكن أضافت إليه ما تتستر وتتميز به عن التي ارتدت الخمار على رأسها، وزادت المرأة الفارسية على لباس الرجل حجابا طويلا يستر كامل جسدها.

وخصصت الكنيسة حتى القرون الوسطى جانبا منها للنساء حتى لا يختلطن بالرجال، ثم تطور الخمار في القرن الخامس عشر الميلادي وصار للمرأة عدة أنواع من أغطية الرأس مثل قبعة طويلة مخروطية الشكل، ولها معه خمار طليق وطويل.

وبعد مجيء الاسلام أقر الحجاب، وأوجبه بنصوص جلية من الكتاب والسنة لصيانة المرأة وحفظ كرامتها وصون شرفها[1].

إذ يعتبر الحجاب ضابط اجتماعي، خلقي شرعه الله سبحانه وتعالى لحماية المجتمعات من الانحراف والفساد وضبط النفس البشرية ومنعها من الانقياد لأهوائها، ويحافظ على حياء المرأة وعفتها.

[1] – ناصر التقويم، الحجاب حاجة فطرية، رسالة ماجستير، جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية، المملكة العربية السعودية، ، 1430، 1431، ص ص4،5.

احتفظت المرأة المسلمة بحجابها، وذلك في مختلف المجتمعات الاسلامية، ومهما اختلف اللون والشكل غير أنه يمثل اللباس الشرعي للمرأة المسلمة الذي يحمل نفس المواصفات والشروط ونفس المقاصد والأهداف المتمثلة في الحفاظ على عفة المرأة وحياءها، وقد تمسكت به رغم الهجمات التي يشنها الغرب ضده بين فترة وأخرى من اجل تغريب المجتمعات الاسلامية.

يعتبر كذلك الحجاب رمز الثقافة الاسلامية، اذ يميز المرأة المسلمة عن الغربية من خلال لباسها، ولكن ما نلاحظه اليوم في مجتمعنا تحول الحجاب الى نوع من الموضة، فأصبح ينحرف عن معناه الشرعي، فقد تحول الى زي اغراء وفتنة بدل ان يكون زي عفة واحتشام وذلك بخضوعه للموضة وفقدانه الكثير من شروطه ومواصفاته واكتسابه مواصفات دخيلة على مجتمعنا، تخص اللباس الغربي اتجهت الكثير من الفتيات المحجبات الى اللباس العصري بأشكاله الجديدة والجذابة، فأصبح هذا النوع من اللباس من الامور المألوفة بين الناس، اذ يعتبرونه من الامور العادية مما جعله يلقى رواجا كبيرا بين الفتيات وهذا ما جعلنا نبحث في أسباب الظاهرة الا وهي ظاهرة الموضة في الحجاب، فكان موضوع بحثنا الحجاب بين الدين والموضةوذلك بإجراء دراسة وتنقسم الدراسة الى أربعة فصول: فصل منهجي وفصل نظري وفصل ميداني ،اما الفصل الاول فيتعلق بالجانب المنهجي أما الفصل الثاني يتطرق الى نشأة الحجاب والعوامل المؤثرة فيه، اما الفصل الثالث، فيتعلق بحركة الموضة وتأثيرها على الحجاب، اما الفصل الرابع فيحتوي على تحليل الاسئلة الفرعية ونتائج البحث.

الفصل الأول: الإطار المنهجي للدراسة

1- الاشكالية:

يعتبر اللباس من الحاجات الأساسية لحياة الإنسان، وذلك ما دفع به إلى التفكير في كيفية الحصول عليه، ابتداء من أوراق التين التي استعملها في بداية حياته والملفوفة حول وسط الجسم والتي أخذها الإنسان لستر عورته حين أحس بالتعري وحاجته إلى وقاية جسده ومع مرور الوقت مع تطور المجتمعات أصبح ظاهرة اجتماعية للكشف عن العادات والتقاليد التي تميز شعب عن شعب آخر، وما زاد في تطور اللباس ظهور الخياطة وتوفر المواد الأساسية وتنوع التفصيلات والقطع ومع انتشار صناعة الملابس وظهور المصانع الخاصة بذلك نجد الأثواب تختلف شكلا ولونا على حسب جملة من الاعتبارات الاجتماعية الخاصة بكل مجتمع، ظهر نوع من الأزياء الجديدة وتغيرت الموضة وكان ذلك مع ظهور الثورة الصناعية في أوربا حيث انتشرت موضة الملابس الضيقة وظهور آلات خياطة جديدة، اخترعت من طرف العالمينالأمريكيين إلياس هاو وا إسحاق سنجر، وظل تطور وانتشار الملابس وتغيرها إلى العصر الحالي. أما اللباس الإسلامي فكان يضع جملة من الشروط والآداب التي تلتزم بها المرأة المسلمة، فلجأت المرأة إلى الاستعانة بألبسة فضفاضة تغطي كامل الجسم واتخذت عدة أسماء: الجلباب، الحجاب، الخمار، وكانت المرأة تعرف نوعا من الرقابة الذكورية على هذا اللباس خاصة ممن هو أجنبي عن العائلة وعن المرأة نفسها فهو لباس تعبر من خلاله عن عقيدتها وكذلك تختلف تمثيلا ته من مجتمع لآخر ليس شكلا لحضور المرأة في الفضاء العمومي بل أنه تجسيد لوعي ذكوري لهذا الحضور على حد تغيير عالم الاجتماع الفرنسي – بيار بورديو– وبذلك يعتبر الحجاب هوية المرأة الآتية بالهوية الاجتماعية وأساس المقولات التي تكرس الهيمنة الذكورية لها ارتباط وثيق بثنائية المحسوس والمعقول.

هذه الثنائية العتيقة التي تجد تعبيرا عنها في قول محمد بن سيرين"ما رأيت على امرأة أجمل من شحم، ولا رأيت على رجل أجمل فصاحة وما زالت المقولة مستمرة إلى اليوم. ومازالت تغذي الدعوة إلى

الحجاب لستر جسد المرأة ولها امتدادات في خطابات مختلفة قد لا تكون دينية بالضرورة فالأرسوزي يقول مثلا: إن عقل المرأة في جمالها وجمال الرجل في عقله. مؤيدا بذلك المنطق الذي يلغي الكائن العاقل للمرأة ويلغي الكائن الجميل في الرجل ويجعل الحجاب تبعا لذلك مفروضا على المرأة دون الرجل لأنها تمثل موضع الفتنة والإغراء.

ويظهر في أعمال جوفمان كمصدر يشترط ويمكن الناس من ترويض مظاهرهم، وهنا نشير إلى هامش الحرية الذي تستطيع من خلاله تحسين مظهرية حجابها وفقا للموضة ومتطلبات الحياة العصرية ومن هنا نطرح الإشكال التالي:

ما هي الأسباب والدوافع التي جعلت الفتيات يرتدين الحجاب وفقا للعصرنة ؟

1. هل للمستوى المادي دور في ارتداء الفتيات للحجاب؟
2. هل للجانب الجمالي دور في ارتداء الفتيات للحجاب؟
3. هل للمحيط الأسري تأثير على الفتاة في ارتداء الحجاب؟
4. هل للجانب الاجتماعي دور في ارتداء الفتيات للحجاب؟
5. هل تلعب وسائل الإعلام دور في اختيار الفتيات لنوع الحجاب؟

2- أهداف الدراسة:

تسليط الضوء على الحجاب وتبيين أنه حقيقة واقعية بجب فهمها بالإضافة الى معرفة الأسباب الحقيقية التي جعلت من الحجاب بهذا الشكل الذي هو عليه اليوم وكذلك انتشار هذه الظاهرة بين جنس الفتيات زيادة عليه إثراء المكتبة بموضوع وطبيعة حديثة لأنه لا يزال دراسة راهنة .

3- أهمية الدراسة:

هناك العديد من الأسباب التي جعلتنا نسلط الضوء على ظاهرة ارتداء الفتيات للحجاب فالتغير المفاجئ الذي طال الحجاب في الفترة الأخيرة من خلال عدة متغيرات جديدة ساهمت بشكل كبير في تغيير شكل ونوع الحجاب مما دفعنا بالبحث في مكامن تفشي الظاهرة في مجتمعنا وماهي العوامل التي جعلت الظاهرة تبدو للكثير بأنها مألوفة للعامة فيما هي عكس ذلك فمجتمعاتنا اليوم أصحت لا تعطي أهمية للباس الفتاة مما جعل الكثير منهن يرتدين مايحلو لهن بدون رقابة ولا رادع فأصبح الحجاب عادة اعتادت الفتيات عليه أكثر منه واجب لابد من ارتداءه لعدم معرفتهن لأهمية الحجاب الذي يميز الفتاة المسلمة عن غيرها من الديانات الأخرى مما جعل مفارقة لافتة بين الدين والأعراف والعادات والتقاليد لأن الحجاب رمز من رموز الثقافة يميز المجتمع المسلم عن غيره من المجتمعات. فهاته الدراسة جعلتنا نطرح الكثير من الأسئلة التي سنعرف الإجابة عنها من خلال هاته الدراسة .

4- الدراسات السابقة في دراسة الحجاب:

تعد عملية استعراض الجهود السابقة في البحث العلمي ذات أهمية بالغة لأن الباحث يكشف عن نقاط التي أغفلها الباحث في الدراسات السابقة والتي يستطيع الاعتماد عليها في بحثه لكشف اللبس والنقص الذي يحيط بها وكذاك الاختلاف في اختيار المنهج . وقد تم توظيف دراسة بعنوان "الحجاب بين الدين والموضة":

4_1 دراسة لنيل شهادة ماجستير من إعداد الطالبة "رتيبة أزوتين" سنة 2008/2007.

و التي قامت فيها بالمقارنة بين الحجاب الشرعي والحجاب غير الشرعي وكيف تؤثر التنشئة الاجتماعية في اختيار الفتيات للباس ودور المستوى المادي في إقبال المجتمعات على مستحدثات الموضة وتأثير القنوات الفضائية على اختيار الفتيات لنوع الحجاب أو اللباس وقامت باستخدام المنهج المقارن للمقارنة بين الحجاب الشرعي العصري، وقامت بإتباع خطوات المنهج الكمي وكانت العينة المختارة فتيات متمدرسات وعاملات ترتدين الحجاب بنوعيه الشرعي والعصري والعينة كانت 120 مبحوثة تضم أربع فئات اجتماعية تشمل مختلف المراحل العمرية ومختلف الأوضاع الاجتماعية وتوصلت إلى النتائج التالية: بأن المتحجبات اللواتي ترتدين حجابا غير شرعي ارتدينه في سن مبكرة وهذا كان جراء الموجة الإعلامية التي طالت الحجاب وتشجيع الفتيات على ارتدائه من خلال العروض التي تبث على الفضائيات وأنواع الحجاب التي تعرض وخاصة التي تتبع الموضة وتلبي أذواقهن.

أما المتحجبات اللواتي ترتدين حجابا شرعي تتبعن أحيانا الموضة ولكن مع مراعاة المواصفات الشرعية.

4-2 دراسة الدكتورة نادية تعبان محمد غني: مجلة كلية التربية للعلوم الإنسانية: "الحجاب (المظهري – الجوهري) لدى طالبات الجامعة"

حيث قامت فيها بدراسة الحجاب بين المظهر والجوهر، لأن الحجاب هو ليس بأثواب نلبسها ظاهريا ونتفاوض على شكلها ولونها، إنما هو قبل كل شيء فكرة عقائدية وتوجه داخلي يجعل المرأة تشعر بحالة إيمانية كلما ارتدته إذ كان الهدف هو ليس زيادة نسبة الرؤوس المحجبة فقط وا ٍنما نو عية وجوهرية هذه الرؤوس فلاحظت الباحثة أن هناك من تلبس الحجاب ظاهريا فقط دون قناعة ولا تقدير تخاف الظروف الأمنية ومن الناس ولا تخاف من غضب الله مما أدى إلى زيادة انتشار ظاهرة الحجاب المظهري بين صفوف المحجبات.

وترى بأن عملية اختيار الملابس ترتبط بعدة عوامل منها فسيولوجية ومنها اقتصادية أو اجتماعية أو بيئية وكذلك تقليد الشباب النجوم والأبطال السينمائيين في ملبسهم وحليهم وسلوكياتهم وهذا ينعكس على تقديرهم لذاتهم .

5ـ تحديد مفاهيم الدراسة:

5_1 الحجاب: لغة: الستر: حجب الشيء بحجبه حجبا وحجابا، وحجبه: ستره، وقد احتجب وتحجب إذ إكتنّ من وراء حجاب، وامرأة محجوبة: قد سترت بستر، والحجاب اسم ما احتجب به، وكل ما حال بين شيئين: حجاب والجمع حجب لا غير[1].

5_2 الحجاب: اصطلاحا: ينقسم الحجاب إلى معنيين:

ـ **الحجاب بمعناه العام:** وهو المنع والستر، فرض على كل مسلم رجل أو امرأة، كل ما يناسب فطرته فالفوارق الحجابية بين الجنسين حسب الفوارق الخلقية، والقدرات والوظائف المشروعة لكل منهما[2] وهو يشمل ستر العورات وغض البصر، ومنع الخلوة والاختلاط وغير ذلك.

ـ **الحجاب بمعناه الخاص:** هو حجاب المرأة وتعريفه في الشرع، هو ستر المرأة جميع بدنها وزينتها، كما يمنع الأجانب عنها من رؤية شيء من بدنها أو زينتها التي تتزين بها، ويكون استتارها باللباس وبالبيوت"[3].

[1] رجب عبد الجواد ابراهيم، المعجم العربي لأسماء الملابس، دار الآفاق العربية، القاهرة، 2002، ص 126.

[2] بكر بن عبد الله أبو زيد، حراسة الفضيلة، دار العاصمة للنشر والتوزيع، ط 11،، 2005ص 29.

[3] بكر بن عبد الله أبو زيد، المرجع نفسه، ص 35.

ـ **التعريف الإجرائي للحجاب:** هو كل ما يستر جسد المرأة وفقا لمعايير معينة ومحددة سواء من الناحية الشرعية كأن لا يصف ولا يشف ولا يكون ملفتا للنظر مثل الالوان الزاهية أو من الناحية المتعارف عليها داخل المجتمع والمتفق عليها من طرف أفراد المجتمع.

5_3الموضة: "هي تلك القوة الغريبة التي تجعل من تصميم ما أو سلوك اجتماعي معين مقبولا في سنة، ومرفوض تماما في سنة أخرى"[1].

كما ورد في قاموس ويسلر على أنها " الأسلوب أو مجموعة من الأساليب والنماذج السائدة أو المقبولة في الملابس أو التزيين الشخصية التي وجدت أو أتبعت خلال فترة محددة من الزمن أو فصل من الفصول ".

ـــ **التعريف الإجرائي للموضة:** هو كل سلوك اجتماعي يكون مقبولا في فترة زمنية معينة ومرفوض خلال فترة زمنية أخرى، ومنتشر بين الأفراد وتستسيغه الجماعة وتتميز بعدم الاستقرار.

5_4 تعريف الجلباب: هو ما تغطي به المرأة الثياب من فوق كالملحفة وهو ثوب واسع دون الملحفة تلبسه المرأة وهو كالمقنعة تغطي بها المرأة رأسها وظهرها وصدرها[2].

[1] نجاة محمد سالم باوزير، الموضة وفن اختيار الملبس المناسب، دار الفكر العربي، القاهرة، مدينة مصر، ط1، 1998، ص ص 49، 50.

[2] رجب عبد الجواد إبراهيم، المعجم العربي لأسماء الملابس، مرجع سبق ذكره، ص 126.

6- المنهج المتبع:

إن ما يجعل البحث الانثروبولوجي أكثر علمية هو استعانة بالمناهج العلمية، التي تحدد لنا نوعية الأدوات والوسائل اللازم استخدامها لجمع البيانات.

تحدد طبيعة المنهج وفقا لطبيعة الظاهرة المدروسة وبما أن بحثنا يهتم بظاهرة الحجاب والموضة، كان من اللازم استخدام المقاربة التاريخية في عرض تطور ظاهرة الحجاب والتعرف على الأشكال التي كان عليها قديما وصولا إلى شكله الحالي، كما عرضنا نشأه الموضة وظهور هذه الحركة وتطورها، كما استخدمنا المنهج الوصفي ويعد من أكثر المناهج استخداما في ميدان العلوم الاجتماعية لما يتميز به من خصوصيات تتلاءم وطبيعة الظاهرة الاجتماعية، ومن هذا المنطق يسعى هذا الأسلوب إلي تحليل وتفسير 215.

ويعرف بأنه جمع أوصاف ومعلومات دقيقة عن الظاهرة المدروسة كما توجد فعلا في الواقع، ولا يكتفي المنهج الوصفي عند كثير من العلماء على الوصف فقط يتعد إلى تحديد العلاقة ومقداره أو محاولة اكتشاف الأسباب الكامنة وراء الظاهرة ،وقد يعتبر سابقا لاستعمال من المنهج التجريبي، ويعبر عنها كيفيا وكميا ويوضح خصائصها وارتباطها مع ظواهر أخرى .

هذا يعني أن المنهج الوصفي يهتم بدراسة حاصر الظواهر بعكس المنهج التاريخي الذي يدرس الماضي[1].

[1] نادية سعيد عيشور ، منهجية، البحث العلمي في العلوم الاجتماعية مؤسسة حسين، راس الجيل للنشر والتوزيع ، الجزائر قسنطينة، 2017، ص ص 215، 216

7ـ التقنيات والأدوات الموظفة:

1.7العينة: تسمح العينة بجمع البيانات من افراد مجتمع البحث وهي ذلك الجزء من المجتمع التي يجري اختيارها وفق قواعد وطرق علمية، بحيث تمثل المجتمع تمثيلا صحيحا وعندما كان نوع العينة يرتبط بنوع الدراسة وطبيعة البحث، فقد وقع اختيارنا على العينة القصدية أو العمدية "وهي تلك العينة التي يقرر الباحث مقدما مفرداتها، فقد تتوفر لدى الباحث معلومات حول مجتمع معين وتتضمن هذه المعلومات ما يفيد بأن وحدات معينة أو افراد معينين من المجتمع بالنسبة لصفة معينة تمثيلا جيدا ولذلك يتعمد الباحث ان تشمل عينته على تلك الوحدات أو الافراد "[1]، وعلى هذا فقد تم اختيارنا لهذه العينة وفقا لشروط ومقاييس خاصة منها ان يكون افرادها فتيات متحجبات من مختلف المراحل العمرية فتيات متمدرسات ترتدين الحجاب بنوعية الشرعي والعصري، وقد بلغ عدد العينة 20 مبحوثة منهن من يرتدين الحجاب الشرعي ومنهن من يرتدين الحجاب العصري وتضم ثلاث فئات اجتماعية: دارسات في المرحلة المتوسطة، ثانويات، جامعيات.

[1] التير مصطفى عمر، مقدمة في مبادئ واسس البحث الاجتماعي، الدار الجماهيرية، ليبيا، 1986، ص 20.

2.7مكان الدراسة:

كانت دراستي الميدانية في حي اقامتي مكان السكن بالشريعة

تضم عينة بحثنا ثلاث فئات اجتماعية تشمل مختلف المراحل العمرية، ومختلف الاوضاع الاجتماعية، وهذا ما جعلنا نتوجه الى الاماكن التي تتواجد فيها المبحوثات المتحجبات اللاتي ترتدين الحجاب الشرعي والعصري.

8=أدوات جمع البيانات:

الاستخبارات المختلفة: ومنها المقابلة التي تم اعتمادها في هذا البحث

1.8المقابلة:

لقد عرف انجاز المقابلة " أنها محادثة موجهة يقوم بها الفرد مع فردا آخر أو مع أفراد بهدف الحصول على أنواع من المعلومات لاستخدامها في البحث العلمي أو للاستعانة بها في عمليات التوجيه «والتشخيص»[1].

وتمت الاستعانة بالمقابلة: لكون هذه الأخيرة أداة هامة وفعالة بالنسبة لهذه الدراسة لأنها تتمثل الحوار اللفظي الشفوي وجها لوجه بحث الباحث والمبحوث، وقد اعتمدنا هاته الأداة بشكل أساسي في البداية خلال الدراسة حيث قمنا بعدة مقابلات مع فتيات يرتدين الحجاب بعدة أشكال، حيث تضمنت هذه المقابلات التعرف على الأسباب التي جعلت

[1] محمد علي محمد على محمد: علم الاجتماع والمنهج العلمي، المعرفة الجامعية الإسكندرية ، ط 3 ، 1983، ص 476.

الفتيات يرتدين الحجاب وكانت كل هاته اللقاءات تدور حول كشف أسباب انتشار وتفشي ارتداء الفتيات للحجاب بكل أشكاله وألوانه وسبب اختيار هذا النوع دون اختيار أخر.

2.8التسجيل الصوتي:

إن استخدام آلة التسجيل واسع الانتشار لدرجة أنه قد يخلف وهم الكفاءة، التي تكون التسجيلات لها نتيجة يتوجب إيجاد بعض الاحتياطات، مثل استخدام التسجيل بالهاتف النقال وبعد انتهاء التسجيل أو الحديث الاستماع فورا لمضمونه مع تسجيل الملاحظات الأساسية، مثل الاستماع إلى محاضرة، وا لى عدم التدوين الحرفي إلا للمقاطع الجديرة بالاهتمام الخاص، أو التي يجب الاستشهاد بها في الرسالة أو البحث أو الدراسة[1].

حيث استخدمت هذه الأداة لأهميتها الكبيرة في جمع المادة الإنثوغرافية وتراتبية الأفكار بالنسبة للباحث الانثروبولوجي .

3.8الملاحظة:

من خلال دراستنا الميدانية لاحظنا بأن هناك بعض التصرفات التي تمثلت في طريقة ارتداء الفتيات للحجاب في العديد من الأماكن منها الحي الجامعي مما جعلنا نسقط الضوء على هذه الظاهرة التي انتشرت في الآونة الأخيرة وأصبحت جالبة للإنتباه

تختلف الملاحظة باختلاف أنواعها هي احدى الوسائل المهمة في جمع البيانات والمعلومات، وهناك قول شائع بأن العلم يبدأ بالملاحظة، وتبرز أهمية هذه الوسيلة في

[1] – فيليب لابورت تولراء جان بياء فارينية: إنثولوجيا انثروبولوجيا ترجمة: مصباح الصمد، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت 2004، ص 382.

الدراسات الاجتماعية وخاصة منها الأنثروبولوجية والنفسية وجميع المشكلات المتعلقة بالإنسان ومواقف الحياة الواقعية وتنقسم الملاحظة الى قسمين:

الملاحظة البسيطة والملاحظة المنظمة والتي تم اعتمادها في هذا البحث وهي الملاحظة الموجهة، والتي تخضع الى أساليب الضبط العلمي، فهي تقوم على اسس منظمة ومركزة بعناية. وقد أثبتت الملاحظة المنظمة فعاليتها في تسهيل عملية تحليل العديد من النشاطات الانسانية.[1]

[1] تأليف ماثيو جيدير، منهجية البحث العلمي، ترجمة ملكة أبيض، مصر، دس، ص 26.

الفصل الثاني: الحجاب نشأته والعوامل المؤثرة فيه

تمهيد:

يحتل الحجاب مكانة مرموقة ويعتبر رمز سوسيو ثقافي بالنسبة للمجتمع المسلم ويمثل الجانب المقدس للمرأة يؤدي وظيفة معينة تعبّر عن معنى الحفظ والصون حيث يرمز إلى عفة المرأة التي ترتديه وا ٍنه ذو دلالة كبيرة فهنا ربط بين العفة والحجاب أو تماثل بينهما، ومع أن الدين خص الجسد المرأة بثوابت شرعية معينة مما جعلها ترى أنها مقيدة وليست حرة في طريقة لباسها.

أولا: نشأة الحجاب:

إن الأصل في الألبسة هو الحل والإباحة إلى ما دل الدليل على تحريمه، والدليل على هذا قوله تعالى: "هو الذي خلق لكم ما في الأرض جميعا ".

حيث أثبت الإخباريون أن عمر بن الخطاب كان السبب الأصلي في نزول آية الحجاب على نساء الرسول "صلى الله عليه وسلم " ويروي الطبري الخبر عن طريق الزهري عن عروة عن عائشة قالت أن: أزواج النبي كن يخرجن بالليل إذا تبرزن المصانع وهو صعيد فيه، وكان عمر يقول: يا رسول الله أحجب نساءك . فلم يكن رسول الله – صلى الله عليه وسلم– يفعل، فخرجت سودة بنت زمعة زوجة النبي – صلى الله عليه وسلم– وكانت إمرأة مسلمة وطويلة، فناداها عمر بصوته العالي: لقد رأيناك يا سودة ،حرص أن ينزل الحجاب قال: فأنزل الله الحجاب[1].

"وبالرغم من أن الحجاب كان خاصا بنساء الرسول كما سبق بيانه، فإن المفسرين والفقهاء لم يتفقوا على معنى واحد له، لأن عائشة زوجة الرسول – صلى الله عليه وسلم– لم تفهم ذلك الحكم بمثل تلك الصلابة التي عبر عليها الفقهاء، وحسبنا في ذلك الفتوى التي من مأزق صلابة الحكم، فأشارت إلى أم كلثوم إبنة أخيها عبد الرحمان بأن ترضع كل من يريد الدخول عليها من الرجال"[2].

[1] الفخر الرازي مفاتيح الغيب، دار الفكر، بيروت، ج 10، 1985، ص 326.

[2] النسائي، السنن، كتاب النكاح، باب لبن الفحل، دب، ج6، ج.ت، ص 102.

انتشر الحجاب أولا في الجزيرة العربية، وتتميز المسلمات الحرائر عن الإماء، وليحفظ كرامة المرأة ويصون أخلاقها . لأنه كانت هناك نساء ساقطات تتبرجن للرجال وتظهرن محاسنهن قصد الإغواء والإثارة، وكان الفساق من الرجال يتعرضون للنساء قصد التحرش بهن، فإذا رأو المرأة عليها جلباب قالوا: هذه حرة فكفوا عنها، وا ذا رأو إمرأة ليس عليها جلباب قالوا: هذه أمة فوثبوا عليها، ولذلك نزلت آيات من القرآن تنهى عن التبرج: لقوله تعالى: "و لا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى"[1]، ثم أمر أزواج النبي ونساء المسلمين بالحجاب، وأن يبدأ بنفسه لتثمر الدعوة الحجاب فريضة على المرأة المسلمة ويمثل في الوقت ذاته نوعين من أنواع الفرائض والإلتزامات، فهو يمثل في أصله أولا إلتزاما خلقيا لتكاليف الدين، من عقائد وتشريعات وأخلاق، ويمثل ثانيا شعيرة ظاهرة تبدو المرأة من ورائها، فيعرف إنتماؤها العقائدي والتشريعي والخلقي، وهكذا لا تغني الفرائض عن ارتداء الحجاب .

فالزي الإسلامي إضافة إلى إعتباره فريضة وحكم شرعي، وعلاج لكثير من المشاكل الإجتماعية هو رمز للهوية الثقافية للأمة الإسلامية، وا ذا يميز المرأة المسلمة عن الغربية من خلال لباسها وأخلاقها، وبذلك تكون رمز للعفة والإحترام[2] .

[1] القاطرجي فهمي، الإغتصاب، دراسة تاريخية، نفسية، اجتماعية، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 2003، ص220.

[2] لبيض أحمد، الإشكال الحسني في الواقع المعاصر، مقاربة علمية لظواهر الاغتصاب والزنا والشذوذ، دراسات السنابل للثقافة والعلوم، تونس، دس، ص 40 41.

ثانيا: أشكال الجلباب :

1- الجلابية: بتشديد اللام كلمة عامية شائعة في مصر وبعض البلدان العربية وهي تعني: ثوب طويل ذو كمين، ألوانه متعددة ، يتخذ من القطن أو الصوف أو الحرير أو غيره يكون للرجال والنساء .

2- الجلباب: يشير إلى هذه الملحفة الهائلة التي يلتحف بها النساء في الشرق من الرأس إلى القدمين حين يردن الخروج من منازلهن[1].

3- الحجاب: للمرأة العربية يختلف من مكان إلى أخر فمنه ما يوضع تحت العينين مباشرة وفي أعلى الأنف، بينما غطاء الرأس يوضع بالقرب من الحاجبين، ومنه ما يكون في منتصف الأنف، والبعض يضعه على أعلى الأنف، أما غطاء الرأس فهو في منتصف الجبهة ويوضع في مؤخرة الرأس "دبوس" من الماس أو اللؤلؤ، حيث يثبت الغطاء في الشعر[2].

4- الحيك: بفتح سكون و الحايك ثوب نسائي معروف لدى المغاربة يشبه الإزار واسع فضفاض، يتخذ من الصوف السميك أبيض اللون، وقد بنسج من الصوف والحرير، ترتديه النساء المغربيات لدى خروجهن من منازلهن، وقد يكون الحيك شبه قطعة من الجوخ طولها نحو ثلاثين شبرا وعرضها خمسة عشر شبرا، والنساء يلتففن به ويعلقن أحد أطرافه على

[1] رجب عبد الجواد إبراهيم، المعجم العربي لأسماء الملابس، القاهرة، مدينة نصر: ط1: 2002، ص 114.

[2] المرجع نفسه ، ص 78.

الصدر ببعض الأبازيم أو الدبابيس الكبيرة، المعمولة من الفضة المذهبة وهن يطرحن جماع هذا الإزار على الأكتاف والرأس أما الجانب الأخر، وهو الطرف التحتاني فإنهن يسترن به الذراع اليمنى، وعلى هذه الطريقة أهل المغرب يحسنون تفصيله وا ٍرتداؤه بهيئات مختلفة.

5- **البلوزة:** كلمة فرنسية دخلت العربية حديثا وأصلها في الفرنسية BLOUSE ومعناه في لغتنا قميص خارجي فضفاض ترتديه النساء والأولاد أو ثوب تتقى به الأوساخ وهي في اللغة العربية الحديثة تعني: ثوب نسوي يستر النصف الأعلى من الجسم ويرادفه من العربية الصدرية[1].

[1] علية أحمد عابدين، دراسة في سيكولوجية الملابس، دار الفكر العربي، جدة، 2000، ص، 172.

ثالثا: ارتداء الفتيات للحجاب حسب نوع الحاجة:

1- الحاجة إلى الانتماء:

إن الحاجة إلى الإنتماء تظهر قوية حيث أنهم يعتبرون جماعاتهم الخاصة هي كل عالمهم الحقيقي، واللباس وسيلة يستطيع الإنسان من خلالها أن يعبر عن إحساسه بالإنتماء للمجموعة وعن عواطفه الشخصية عن طريق سلوكه الملبسي، فالفرد يرتدي الزي الشائع ليبدو متماثلا مع غيره مهما كلفه هذا، وقلما نجد أن إختيار الملبس بناء على فكرة خاصة بالشخص، فالفتيات يعبرن عن هذه الحاجة بإختيار تيار " الموضة " الممدوح من جماعتهم . حيث أن الإنتماء للجماعة في طريقة اللباس تؤدي إلى الثقة بالنفس التي يكتسبها الشخص من خلال إنتماؤه لجماعة يرتدون نفس إرتدائه .

2- الحاجة إلى التملك:

إن الرغبة في التملك غالبا ما تكون ضرورية للنمو النفسي للفرد، ويظهر ذلك بالنسبة للملابس في الحرص على إقتناء مجموعة كبيرة من الملابس بالرغم من إمتلاك الكثير منها جريا وراء تحقيق الجاذبية والبهجة للآخرين فنجد أن بعض الأفراد قي كثير من الأحيان يبحثون عن الأزياء الغالية[1] الأثمان، حتى ينفردوا بارتدائها، والحرص الدائم على اقتناء أي نوع جديد من اللباس بدافع التملك، وقد لا يستخدمون كل ما لديهم.

[1] علية أحمد عابدين، المرجع نفسه، ص 174.

3- الحاجة إلى المكانة:

أما الحاجة إلى المكانة والهيبة فتعتبر المسؤولة الأولى في التحرك الإجتماعي للمجتمع، وكثيرا ما يستخدم الناس الملابس لتمييز أنفسهم عن بعضهم البعض وللإشارة إلى تعريف طائفتهم الاجتماعية، وقد كان الحفاظ على التميز الطبقي للزي في العصور الوسطى بقوة القانون، فلم يسمح النبلاء لعامة الشعب بتقليد أزيائهم، ذلك بالإضاقة إلى ملابس "الهيبز" بتصميماتها المتنوعة ومظهرها الغربي تعد رمزا في وقتنا الحاضر كما أنها تعتبر من العلامات المميزة لشخصيتهم.

4- الحاجة إلى حب الإستطلاع:

إن الحاجة إلى حب الإستطلاع شأنها شأن الحاجات الإجتماعية الأخرى في كونها تختلف في قوتها بين الأفراد، وهي تختلف بإختلاف البيئة التي يعيش فيها الفرد، وبكون ذلك واضحا في الملابس، نظرا لظاهرة "الموضة "و إنتشارها، فنجد أن معظم الفتيات يحرص على تأكيد تميزهن وا ٍبراز هويتهن من خلال رموز خاصة منها " موضات " الملابس،[1] فهم يجرون وراء التقاليد الجديدة راغبات في التقرب إليها ومعرفة أفكارها ومواردها، فالفتيات يردن أن يمارسن الكثير من أوجه الحياة أكثر منا فعل أباؤهم ويجدن في الملابس الوسيلة الأولى لتحقيق الرغبة في البحث عن الخبرات الجديدة والتجارب في إكتشاف الموضات

[1] علية أحمد عابدين، المرجع نفسه، ص 176.

الخاصة والتي ينتجها المصممون بإسم الفتيات دون غيرهم، فإنتشار " الموضة " ينبع من وراء دوافع الشباب في حب إستطلاعهم للأفكار الغربية، ومحاولة تقليد كل جديد بغض النظر في كثير من الأحيان عن ملائمة التصميمات لأجسامهم وتقاليدهم وعاداتهم، فهم يجرون وراءها بدافع الحب الإستطلاع . وا إكتشاف الجديد ومحاولة تقليده.

ولما كانت البدع من أي نوع، كان من بينها الملابس التي تختص بالأشكال الإستعراضية تتيح الإثارة وحب الاستطلاع فإن الملابس المبتدعة نجد مكانها بين محبي الاستطلاع عن غيرهم .

فانتشار الموضة عن ينبع من وراء دوافع الفتيات حب استطلاعهن للأفكار الغربية، ومحاولة تقليد كل جديد بغض النظر في كثير من الأحيان عن ملائمة التصميمات لأجسامهن أو تقاليدهن وعاداتهن . فهن يجرين ورائها بدافع حب الاستطلاع واكتشاف الجديد ومحاولة تقليده .

ولما كانت البدع من أي نوع كان ومن بينها الملابس التي تختص بالأشكال الإستعراضية تتيح الإثارة وحب الاستطلاع فإن الملابس المبتدعة تجد مكانا بين محبي الاستطلاع .

رابعا: دوافع إختيار الفتيات للحجاب حسب الغرض:

1- الوقاية من البرودة والحرارة: [1]

إن النسيج المستعمل في الملابس الشتوية يختلف عن النسيج الذي تصنع منه الملابس الصيفية حتى يناسب الجو في هذه الفصول، وتتناسب أيضا مع البلاد ذات الجو البارد، ولا يقتصر على نوع النسيج فقط (صوف أو حرير أو تيل) بل تمتد إلى الألوان أيضا، فالألوان الباردة والفاتحة تناسب البلاد الحارة، والألوان الساخنة والقاتمة تناسب البلاد الباردة ،وهكذا فإختيار[2] المنتج والملابس يجب أن يحرص فيه على توفير عامل الوقاية من البرودة والحرارة للمستهلك، فهو يستبعد تسويق البلاطي المصنوعة من الصوف السميك أو القرو بالنسبة إلى خط الإستواء والمصنوعة من الأقطان الخفيفة بالنسبة للمناطق الباردة كالسويد مثلا .

2- التزيين:

ومن الدوافع التي تجعل المنتج يحرص على مراعاتها في تصميم الملابس رغبة المرأة قي التزيين والحرص على إبراز مفاتنها بإرتداء ملابس خفيفة مثلا، أو بتصميم يبرز المفاتن عن قصد محلاة بالإكسسوار ومصنوعة من ألوان ونقوش تلائم لون البشرة وتظهر

[1] علية أحمد عابدين، المرجع نفسه، ص 176.

[2] علية أحمد عابدين ، دراسات في سيكولوجية الملابس، المرجع السابق، ص 164.

هذه المقاتن، فهناك الألوان الداكنة التي تظهر الشقراوات والألوان الفاتحة التي تقلل من لون السمراوات... وهكذا

3ـ الإحتشام: وعلى المنتج أن يراعي أذواق المستهلكين وتقاليد المجتمع الذي يعيشون فيه وتشمل سلوكهم، وهناك حد أدنى للإحتشام وهو تغطية العورة حتى بالنسبة لسكان الأدغال والغابات.

وتلعب المودة دورا هاما قي تأثر المستهلك بهذا الدافع، فلم يتقبل الرأي العام في مجتمعنا (موضة) الميني جيب في باديء الأمر لأنها تتعارض مع التقاليد ولكن بعد إنتشار (الموضة)، ورغبة المرأة بالأخذ بالموضة الجديدة بتعود الناس على هاته الملابس، ومن هنا يستطيع المنتج الإكثار من هذه الأنواع تبعا لدراسة التسويق .

3- **التقليد:** إن إنتشار الموضة لا يتأتى في الواقع إلا من وراء هذا الدافع، فالمرأة تحاول تقليد التصميمات الحديثة بصرف النظر عن ملائمة تلك التصميمات وجمعها، فهي ترتدي (الموضة) الجديدة لا لشيء إلا .أنها على المانيكات أو على أحد المحلات فهي تحاول تقليدها فقط حتى وا إن لم تلائمها .

4- **الراحة:** وقد يكون الدافع هو واقع الراحة، ففي إختيار المستهلك لملابس العمل والملابس المنزلية وملابس الرياضة قد يفضل في هذه الحالة أن يشعر بالراحة وهو يرتديها، وذلك من حيث الإتساع والتصميم والنسيج المناسب أيضا[1].

[1] علية أحمد عابدين، المرجع نفسه، ص 165.

خامسا: شروط ومواصفات الحجاب:

هناك الكثير من المتحجبات العربية ترتدين حجابا مختلف الاشكال والالوان، فإذا نظرنا في الواقع نجد ان هناك حجابا شرعيا واخر غير شرعي، مثلا نجد فتيات لا يغطين شعرهن بشكل كامل، وذلك عن طريق اشارب شفاف لا يحجب الشعر، أو عدم ستر العنق والذراعين والساقين، تماما كأن لا يصل الحجاب إلى الكعبين، أو احتواءه على شقوق تبرز أجزاء من الساقين، أو ارتداء ملابس مزركشة ذات ألوان جذابة ،تلفت الأنظار . أو ارتداء سروال ضيق ومن فوقه قميص يحدد شكل الجسم، فيبرز استدارة الصدر، ومحيط الخصر.

الشرط الأول:

يعتبر ستر سائر جسد المرأة شرطا من شروط الحجاب الشرعي، وتتوفر شروط أخرى يجب أن يتوفر عليها هذا اللباس، لكي يحقق المقاصد والاهداف التي ذكرناها سابقا . فقد حدد الاسلام المواضع التي يمكن للمرأة إبرازها، فعن عائشة رضي الله عنه أأن "أسماء بنت أبي بكر دخلت على الرسول . صل الله عليه وسلم بثياب رقاق، فأعرض عنها وقال: يا أسماء، المرأة إذا بلغت المحيض، لم يصلح أن يرى منها إلا هذا، وأشار إلى وجهه وكفيه."[1]

[1] الشيخ العك خالد عبد الرحمان، عن سنن أبي داود المطبوعة مع معالم السنن، ج4، رقم الحديث 4104، ص 354.

الشرط الثاني:

أن لا يكون من اللباس زينة في حد ذاته لأن الغاية من الحجاب هو تحصيل الستر والعفاف، فإن كان زينة مثيرة، فقد تعطلت بذلك الغاية منه ،فإبداء زينة الحجاب من التبرج المنهي عنه، فلا يجب أن يشتمل على زينة تلفت الأنظار وتجلب انتباه الرجال، والتبرج هو إظهار الزينة للرجال، وأصل التبرج هو الكشف والظهور للعيون، ففي الجاهلية كانت المرأة تلبس الدرع من اللؤلؤ غير مخيط الجانبين، وتلبس الثياب الرقاق ولا تواري بدنها.[1]

وذلك من أجل الغواية وا ٍحداث الفتنة، لذلك كان السفهاء يتحرشون بهن ،ولهذا نهى الخالق عز وجل عن التبرج وا ٍبداء الزينة للغير، وميز ثياب المسلمات عن الإماء بخلوها من الزينة

الشرط الثالث:

أن يكون واسعا غير ضيق، لأن اللباس الضيق يناقض الستر المقصود من الحجاب، لذلك إذا لم يكن لباس المرأة المسلمة فضفاضا، فهو من التبرج المنهي عنه، إذ أن عورة المرأة تبدو موصوفة بارزة، فيظهر حجم الأفخاذ إذا ارتدت سروالا ضيقا، كما تظهر مفاصل المرأة مفصلا، وهذا كله يوجب تعلق النفوس الخبيثة والقلوب المريضة. فعن أسامة بن زيد وقد كساه رسول الله صل الله عليه وسلم قبطية، ولم يلبسها، ولما سأله عن سبب ذلك قال

[1] جابر محمود صالح، سد ذرائع الزنا للمحافظة على النسل، دار النفائس، الأردن، 1994، ص43.

له: " كسوتها امرأتي، فقال: مرها أن تجعل تحتها غلالة، فإني أخاف أن تصف حجم عظامها."[1] رواه أحمد وأخرجه أبي شيبة والطبراني والبيهقي.

الشرط الرابع:

أن يكون صفيقا لا يشف ،أي لا يكون شفافا واصفا، فلباس المرأة إذا لم يكن صفيقا فإنه يجسد جسدها، ومواضع الفتنة فيها، وكذلك إذا كان شفافا فإنه يبرز لون بشرتها ويخالف الستر الذي هو غاية الحجاب، وقد ورد وعيد شديد في النساء اللواتي تلبسن مثل هذه الألبسة التي هي أشبه بالعري، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله . صل الله عليه وسلم .: "صنفان من أهل النار لم أرهما، قوم معهم سياط كأذناب البقر، يضربون بها الناس، ونساء كاسيات عاريات، مائلات مميلات، رؤوسهن كأسنمة البخت المائلة." ويضيف في حديث آخر: "لا يدخلن الجنة ،ولا يجدن ريحها، وأن ريحها لتوجد من مسيرة كذا وكذا".[2]

الشرط الخامس:

أن لا يكون معطرا مبخرا، لأن العطور تثير الغريزة الجنسية، وقد دلت الأبحاث أن الشم ذو تأثير هام في الغريزة الجنسية أكثر مما نتصوره، والروائح الطيبة تقوي الشهوة الجنسية، وقد وردت أحاديث كثيرة في تحريم خروج المرأة متعطرة .

[1] الجمل ابراهيم محمد، فقه المرأة المسلمة، عبادات معاملات، دار بولامة للطباعة والنشر والتوزيع، تونس، 1985، ص94.

[2] لبيض أحمد ، رواه مسلم، ص 42.

فمن ذلك مارواه أ[و موسى الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صل الله عليه وسلم:" أيما امرأة استعطرت، فمرت على قوم ليجدوا من ريحها، فهي زانية."

ومن الواضح أن المرأة إذا خرجت مستعطرة، فإنها تحرك الشهوة عند الرجال، لذلك ورد التحريم لمنع الفتنة وحفاظا على طهارة المجتمع.

الشرط السادس:

أنه لا يشبه لباس الرجل، فقد كان رسول الله . صل الله عليه وسلم . ينهى عن التشبه بالرجال، فعن أم سلمة أ، النبي صل الله عليه وسلم دخل على أم سلمة، وهي تختمر فقال: "لية لا ليتين: وقوله ليتين يعني أديريه مرة واحدة لا مرتين، لكي لا يشبه اختمارها تدوير عمائم الرجال، فذلك محرم، وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال:" لعن رسول الله صل الله عليه وسلم الرجال يلبس لباس المرأة، والمرأة تلبس لبسة الرجل[1].

نلمح من هذا الحديث تحريم التشبه مطلقا بالرجال سواء في البيت أو خارجه، لا سيما في عصرنا هذا، حيث اختلطت الأمور ولم يعد المسلم يميز في كثير من بلاد المسلمين بين الرجل والمرأة، لشدة التشبه بينهما في اللباس ،وقد اكتسحت هذه الموجة جموعا من المتحجبات، فصرن تلبسن لباس الرجال.

[1] الجمل ابراهيم محمد، فقه المرأة المسلمة، مرجع سابق، ص 99.

الشرط السابع:

أن لا يكون لباس شهرة، في الإسلام لا يجوز لبس الثياب التي يقصد بها لفت الأنظار، والتميز عن الآخرين، وذلك من خلال أشكال غير مألوفة والألوان الجذابة ،ولباس الشهرة، هو إشتهار الثوب بين الناس لمخالفة لونه لألوان ثيابهم، فيرفع الناس إليه أبصارهم، ويختال عليهم بالعجب والتكبر، كارتداء المرأة ثياب لإلفات أنظار الناس من حولها سواء كان هذا الثوب رفيعا أو وضيعا، لأن علة التحريم هي تحقيق الشهرة، في الثياب، فقد روي عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال رسول الله صل الله عليه وسلم:" من لبس ثوب شهرة في الدنيا، ألبسه الله ثوب مذلة يوم القيامة، ثم ألهب فيه نارا."[1]

فاللباس الشرعي للمرأة يتوفر على نفس المواصفات في كل المجتمعات الإسلامية، ومهما اختلف لونه وشكله، فهو في النهاية حجاب واحد يحمل نفس المقاصد والأهداف، يحمي المرأة المسلمة ويحافظ على حياءها وعفتها.

[1] الشيخ الشعراوي محمد متولي، الإسلام حداثة وحضارة، دار العودة، بيروت، 1982، ص 87.

خلاصة الفصل:

ينظر الإسلام لحجاب المرأة نظرة تكريم، فالحجاب على عكس ما يرى البعض المرأة البعض المرأة بما ينفعها في دينها ودنياها لأنه من القيم وما تم وضعه من ضوابط بالنسبة لحجاب المرأة ولا يخرج عن سياق محاولة تسيير العبادة لعباده ورغم ذلك إلا أنه هناك أمور مستحدثة جعلت الحجاب في خانة المدنس بدل المقدّس، وأصبح الحجاب سلعة أكثر منها ستر لمفاتن المرأة والخروج عن الضوابط الشرعية .

الفصل الثالث:

الموضة ومظاهرها والعوامل المؤثرة فيها

تمهيد:

تعتبر الموضة ممارسات جديدة تنتشر بين كثير من الأفراد، والموضات عادات لا تتصف بالاستقرار والدوام، فهي في الغالب قصيرة الأجل سريعة الزوال، وبعد فنائها تتلوها موضات أخرى في شكل اللباس والأزياء عند المرأة المتحجبة.

أولا: نشأة الموضة:

الموضة أمر بالغ الخطورة يخضع لمخطط هدام، يهدف إلى إفساد العالم، وإضلاله، وإخضاعه لليهود قلبا وقالبا.

وهذا المخطط من صنع وتنفيذ حركة يهودية تعرف باسم "الصهيونية العالمية".

ومن البديهي أن نقوم بتعريف موجز لهذه الحركة، حتى نبين سر علاقتها بالموضة.

"الصهيونية العالمية": حركة يهودية تدعي وتزعم أنه يجمعنا التوراة والدين اليهودي، كما تدعي وتزعم أيضا أن اليهود أفضل الشعوب، وأنهم شعب اله المختار، الذي إختاره لهدايته، برحمته، وأنجاه من عذابه من دون الشعوب، وليس زعمهم هذا حديثا، وإنما هو عريق في القدم، ولقد قص الله لنا في القرآن الكريم إدعاءاتهم الباطلة هذه، ورد عليها.

واليهود يعتقدون- حسب أقوال التوراة والثمود- أن نفوسهم وحدهم مخلوقة من نفس الله، وأن عنصرهم كما يعتقدون أن الله منحهم الصورة البشرية أصلا تكريما لهم، على حين أنه خلق غيرهم "الجوبيم"، ويراد بها غير اليهود،من طينة شيطانية أو حيوانية نجسة، ولم يخلق "الجوبيم" إلا لخدمة اليهود ولم يمنحهم الصورة البشرية محاكاة لليهود، لكي يسهل التعامل بين الطائفتين إكراما لليهود، إذ أنه يغير هذا التشابه الظاهري مع اختلاف العنصرين لا يمكن التفاهم بين طائفة السادة المختارين وطائفة العبيد المحتقرين[1].

كما يعتقد اليهود أن خيرات الأرض والعالم أجمع منحة لهم وحدهم من الله، وأن غيرهم من "الأمميين" أو "الجوبيم" وكل ما في أيديهم ملك لليهود، ومن حق اليهود بل من واجبهم المقدس معاملة الأمميين بالبهائم، وأن الآداب التي يتمسك بها اليهود لا يجوز أن يلتزموها إلا في معاملة بعضهم بعض، ولكن لا يجوز لهم بل يجب عليهم وجوبا إهدارها مع الأمميين (أي: جميع الأمم ما عدا اليهود)، فلهم أن يسرقوهم ويغشوهم، ويكذبوا عليهم،

[1] الزهراء فاطمة بنت عبد الله، الموضة في التصور الإسلامي، دار إبن القيم، المكتبة الإسلامية، عمان، الأردن، ط1، 1411، ص 13.

ويخدعوهم، ويغتصبوا أموالهم، ويهتكوا أعراضهم، ويقتلوهم إذا أمنوا اكتشاف جرائمهم، ويرتكبوا في معاملتهم كل الموبقات.

والذي يرغب في التأكد من معتقداتهم الإجرامية، فما عليه إلا أن يطالع كتبهم المقدسة لديهم كالعهد القديم، والتلمود، ويتتبع أقوال زعمائهم، وقرارات أحبارهم ناهيك عن التوراة التي حرفوها لترسيخ المبادئ الخبيثة التي وضعوها بأيديهم، وما أنزل الله بها من سلطان، وذلك لتقدس وتحترم في نفوس اليهود جيلا بعد جيل، ويعمل بها وكأنه من عند الله دينا منزلا.

وبناءً على زعمها الباطل، وإدعائها الكاذب قامت حركة "الصهيونية العالمية"، لتربط بين يهود العالم وتجعل منهم شعبا له حق السيطرة والاستعلاء على باقي الشعوب، وقد اتخذت في مخططها للسيطرة على تلك الشعوب وسائل عديدة ومتنوعة أهمها:

أ. التشكيك في المعتقدات

ب. إفساد الأخلاق

ج. استنزاف المال

د. استعمال القوة

ولكي نتفهم كيف نشأت الموضة في تربة الصهيونية العالمية، فإنه يتوجب علينا أن ندرك أنها وليدة الوسيلتين الصهيونيتين (ب،ج) سالفتي الذكر، ولقد وجد الغرب الصليب الذي يعتنق الرأسمالية، ويتفق مع اليهود في مخططاتهم الإجرامية ضد الإسلام، إن الموضة فكرة جديرة بالاهتمام والتنفيذ، وانطلقت هذه الفكرة الهدامة على دولنا النامية، بل والمتخلفة، والمطحونة تحت رمي الفقر والجوع، والجهل والمرض، حيث كان تخلفنا نتيجة لبعدنا عن ديننا الحنيف، وتوليه وجوهنا شطر كل خبيث من المعتقدات الباطلة، والتعاليم الضارة وتعظيمنا لكل ما هو أجنبي مع التقليد الأعمى للأجانب في الباطل والقشور.[1]

[1] الزهراء فاطمة بنت عبد الله، المرجع نفسه، ص 14.

ولقد تنبأ رسول الله صلى الله عليه وسلم بما سيصدر عنا من تبعية كاملة لليهود والنصارى، وفي ذلك إعجاز لكونه صلى الله عليه وسلم تنبأ بأمر غيبي قد تحقق وقوعه في عصرنا الحاضر.

"عن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ليأتين على أمتي كما أتى على بني إسرائيل، خذوا النعل بالنعل حتى إن كان منهم من أنثى أمه علانية لكان في أمتي من يصنع ذلك، وإن بني إسرائيل تفرقت على اثنتين وسبعين ملة، وتفرقت أمتي على ثلاث وسبعين ملة كلهم في النار إلا ملة واحدة قالوا: من هي يا رسول الله، قال: "ما أنا عليه وأصحابي" رواه الترمذي، وقال: هذا حديث حسن غريب لا يعرف إلا من هذا الوجه.

وروى أبو داوود في سننه، من حديث معاوية بن أبي سفيان أنه قام فقال: ألا إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قام فينا فقال: " ألا إن من قبلكم من أهل الكتاب افترقوا على اثنين وسبعين ملة، وإن هذه الملة ستفترق على ثلاث وسبعين اثنتان وسبعون في النار، وواحدة في الجنة، وهي الجماعة، وإنه سيخرج من أمتي أقوام تجارى بهم تلك الأهواء كما يتجارى الكلب بصاحبه".... تجارى بحذف إحدى التاءين أي: تدخل وتسري تلك الأهواء أي البدع.

الموضة هي ذاك الأسلوب المنتشر السائد في أمور وأشياء من شأنها أن تخضع للتغيير في الشكل والهيئة والطراز، وهذه الطرز نظهر وتختفي في ميدان الملابس والتزيين والتجميل والهندسة والموسيقى...إلخ.

ثانيا: دورة حياة الموضة:

لكل موضة دورة حياة وكأنها كائن حي فتولد الموضة عندما يبدأ الفرد في إرتدائها، وتتضح وتزدهر عندما يبدأ الكثير من المشاهير في إرتدائها وتبدأ في الذبول حينما تنتشر[1]

[1] الزهراء فاطمة الزهراء بنت عبد الله، المرجع نفسه، ص 13.

وتصبح شعبية popular fachion وتصبح موضة قديمة، old fachion عندما لا يقبل عليها الناس أو عندما تدور عجلة الموضة بسرعة، فإنها تمثل بدعة fad سرعان ما تزول

إن مستهلكين الموضة الحالية متعطشون إلى كل ما هو جديد من الموضة للفترة التي يعيشونها، وبمرور الوقت يقبل الموديل عن طريق أغلبية المستهلكين، ويكون بعدها في طريقة الهجر والقدم بعد مضي وقت من الزمن وهو أيضا يرفض من الأفراد الذين تقبلوه في البداية.

وقد سئم الناس من التصميمات التي تتحرك ناحية الجمود ولا تعرض شيئا جديد أو مختلف أو أفضل من السابق، كما نجد اليوم أفضل محلات الموضة تتبع المتبقي من هذه الملابس المرفوضة من قبل المستهلكين بطريقة ذكية للبيع، وبجهود متقدمة ليتخلصوا من[1] السلع المتبقية بسرعة مستخدمين مصطلح Quik change وهو مايعني التغيير السريع بمزاج المستهلكين، والذي يقودهم إلى نتائج إيجابية .

ثالثا: أسباب إنتشار الموضة:

1- أن ما يميز أكثر الموضة هو التغيير والتجديد وعدم الإستقرار والثبات.

2- سرعة إنتشارها بين فئات المجتمع خاصة لدى الفئات التي تتمتع بالنفوذ الإجتماعي والإقتصادي .

[1] -الزهراء فاطمة بنت عبد الله، المرجع السابق، ص 13.

3- إرتباطها بالمظاهر والكماليات مما يجعلها ملفتة أكثر للإنتباه والإعجاب، وتتمتع بها الطبقات العليا من المجتمع .

4- تنتقل أفقيا بين الأفراد والجماعات وتختلف درجة التأثير بها لما يتمتع به الفرد أو الجماعة من شهرة ومكانة إجتماعية وا إقتصادية .

رابعا: العوامل التي تؤثر في الموضة:

الموضة كالأرض الخصبة التي إذا ما تهيأت لها الظروف المناسبة تجني ثمارا، وهي أيضا نتيجة تفاعل عوامل مختلفة تتأثر ببعضها البعض لتعطي لنا موضة جديدة، وأخيرا ترتبط الموضة بقبول الناس أو رفضهم لها، ومن أهم العوامل التي تؤثر في الموضة هي:

1- العامل الإقتصادي:

يلعب العامل الإقتصادي دور هام بين حركة الموضة والدليل على ذلك فترة إزدهار تصميمات الأزياء والموضة إرتبطت بفترة تقدم المجتمعات ولذلك يمكن الحكم على هذه المجتمعات بالتعرف على أزياءها، فالعامل الاقتصادي مرتبط باتساع نطاق المكينة وانتاج المنسوجات على نطاق واسع وانتشار الملابس الجاهزة والتقدم في تجهيزات الأقمشة والكلف والاكسسوارات حينما ينتعش الوضع[1] الاقتصادي في مجتمع معين يظهر ذلك في سلوك أفراده، فنجدهم يقبلون اقبال ملحوظ على تيارات الموضة واتباع الافراد لأحدث خطوط الموضة والعكس صحيح، فنجد أن اتجاه الموضة في بداية القرن العشرين في الفترة مابين

[1] يسرى معوض عيسى ، عالم الكتب، قواعد وأسس تصميم الازياء، القاهرة ، ط2011، ص 2.

(1900_1905)كان يعتمد على الخطوط التي تتميز بالفخامة والثراء نتيجة لارتفاع الحالة الاقتصادية في تلك الفترة ،بينما على الجانب الآخر بعد اندلاع الحرب العالمية الاولى كان يميل الافراد نحو البساطة والعملية والبعد عن الازياء التي تتميز بالثراء وذلك لانخفاض الحالة الاقتصادية.

2ـ العامل الاجتماعي:

تلعب الملابس دورا هاما في حياتنا الاجتماعية فهي حاجه اجتماعية مرتبطة بتطور حياة الافراد ويتوقف انتشار الموضة على مدى قبول أفراد المجتمع لها، ولذلك فهي عادة اجتماعية سريعة التغير فالموضة على حد قول سابير (sapir)تبدأ عن طريق عدد محدد من الأفراد في جماعة معينة ولا تستمر لفترة طويلة، ويصبح من غير المهم استرجاعها حيث أنها تعتبر تنويعات تجريبية لعادة تغير الزي اجتماعيا، والازياء لها صفة تعبيرية كبرى فهي تتكيف مع الوضع الاجتماعي للفترة التي تنشأ فيها وتتحول من فن ذو نطاق ضيق في أسلوبه ووظيفته وتعبيره إلى فن شامل ذو طبيعة انسانية عامة، ولقد كانت موضة الازياء قديما قاصرة على الطبقات الراقية في المجتمع، غير أن رغبة الافراد في الطبقات الدنيا ومحاولاتهم ارتداء ملابس مشابهة لطبقة النبلاء جعل هناك نوع من التنافس بين الطبقتين فالطبقة العليا ترغب في التميز والعلو والطبقات الأقل ترغب في التقليد وهذا بدوره يؤثر على سرعة التغير في اتجاهات الموضة.

ولقد كانت الموضة قديما قاصرة على الطبقات المؤثرة في المجتمع، فقد ظل من الشائع أن يرتدي أفراد المجتمع من ذوي النفوذ والثراء الملابس التي تميزهم عن باقي افراد المجتمع وكرد فعل لارتداء بعض الناس ملابس مشابهة لهم فقد قامت هذه الطبقات بتبني طرز جديدة للمحافظة على اختلافها عن باقي افراد المجتمع، وقد ترتب على هذا الاتجاه وجود صراع لاقتناء ملابس مشابهة، ويظل الصراع بين الطبقات الأقل في تقليد من هم أفضل منهم ،هذا الى جانب رغبة الناس في تزيين أنفسهم.

3ـ عامل التكنولوجيا:

التكنولوجيا هي التطبيق المنهجي لنتائج العلم ولكل المعارف الأخرى، وقد لعبت التكنولوجيا دورها في الموضة وإحداث كل ما هو جديد إبتداءا من الخامة حيث تصمم وتنفذ وإعطاء التجهيزات النهائية لها وصياغتها بما يتناسب مع متطلبات التصميم ثم يأتي بعد ذلك فرد القماش آليا وعمل المتراج من خلال الكمبيوتر والقص بأشعة الليزر، ثم يأتي بعد ذلك التمكين بأحدث الماكينات المتخصصة لجميع العمليات وكذلك الكي وما استحدث في ماكينات خاصة بالكي المرحلي والكي النهائي، وقد امتدت التكنولوجيا إلى أساليب صناعة مكملات الزي (الإكسسوارات) المتنوعة والتي تلبي احتياجات أفراد المجتمع، وكذلك التغليف وما صاحبه من ماكينات للتسعير وكتابة المقاسات والبيانات وأخيرا النقل للحفاظ على سلامة المنتج وتوصيله إلى كل مكان وساهمت التكنولوجيا بصورة مباشرة في تطور الموضة في القرن العشرين حيث للتطور في الآلات والماكينات المتعلقة بتجهيز المنتوجات وصباغتها

وا ٍنتاج خامات نسجية ذات ملابس مختلفة مع الاستعانة بأجهزة الكمبيوتر في تصميم الرسومات التي يتم طبعها على الخامات وفرد القماش آليا وعمل الميتراج والقص بأشعة الليزر، كذلك التطور كان له أثر في مجال ماكينات الحياكة والكي والتشطيب وأعمال الزخرفة والتطريز وأساليب صناعة مكملات الملابس في إبراز مجال الموضة وتصنيع الملابس بصورة لم تشاهد في العصور السابقة.

4.عامل السياسة:

تلعب العوامل السياسية دورا فعالا على الموضة فالحالة السياسية لمجتمع ما سواء في حالة حرب أو سلم يضفي نوعا من التدخل على الحياة العامة.[1]

ولأن الأزياء جزء من السلوك الإنساني فهي تتأثر بالاتجاه السياسي للمجتمع، على سبيل المثال في الحرب العالمية الأولى ظهر اتجاه الزي الموحد في موضة الأزياء لتوفير الأموال وشراء الأسلحة اللازمة للحرب.

كذلك ظهر في فرنسا عام 1789 الملابس المعروفة باسم sans culottes وهي عبارة عن بنطلون ممزق قديم ارتداه الغواصين والبحارة الفرنسيين والكادحين كرمز للثورة في فرنسا في ذلك الوقت، ويلعب العامل السياسي دورا هاما في الموضة فيمكن القول بأن الملابس توضع أو تطمس القضايا السياسية، وخير دليل على ذلك الملابس المعروفة باسم

[1] بوتقر آيت رشيد، ظاهرة الإهتمام بالباس عند الشباب الجامعي، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية، جامعة الجزائر2006\2007 ، ص 35.

(sans culottes) وهي أشهر ملابس السياسيين وهي عبارة عن بنطلون ممزق قديم وكان بمثابة الشرارة الأولى للثورة الفرنسية1789، وفي زامبيا قبل التحرير طبعت الأقمشة بصور القادة السياسيين، وابتكرت النساء أزياء من هذه الأقمشة، وعند إبرام اتفاقيات بين الشعوب نجد صورة الزعماء على (التيشرت) كما حدث في اتفاقية السلام بين مصر وا إسرائيل، وطبعت صور كلا من الرئيس السادات والرئيس كارتر ورئيس الوزراء منامن بيجن.

كما تلعب الحروب والفتوحات دور كبير في الموضة، وأقرب دليل على ذلك هو انتشار الموضة التي سميت بعاصفة الصحراء، عام1991 في حرب الخليج، ومن أهم سماتها التأثر بالبيئة الصحراوية من حيث الألوان وبعض الخامات.[1]

5.عامل العلم:

تستدعي تقلبات الجو وتغير درجة الحرارة من الإنسان اتخاذ الوسائل اللازمة لحماية جسمه بتغطيته شيء ما، ومن ثم نشأت الحاجة إلى استخدام الملبس الملائم للجسم حيث توفير الجو الذي يحتفظ الجسم فيه بدرجة الحرارة ونسبة الرطوبة ونسبة غاز(ثاني أكسيد الكربون) في أنسب الحالات التي تلائم الجسم.

ويعتبر تغير درجة حرارة الهواء فوق الجلد الإنسان مباشرة، ولو في درجة أو درجتين مئويتين ذا أثر محسوس، وعلى ذلك فإن المحافظة على درجة حرارة الجسم ثابتة أمر

[1] بوتقر آيت رشيد، المرجع السابق ، ص 36.

ضروري، وهذا ما تساعد على تحقيقه الملابس ورطوبة الجسم على درجة حرارة الجو، ودرجة الرطوبة ونوع الملابس من حيث مساميتها وطبقاتها وثقلها.

وأنسب بالنسبة لرطوبة الهواء المحيط بجسم الإنسان تتراوح بين3، 5 بالمائة أما فيما يتعلق بنسبة غاز (ثاني أكسيد الكربون) المحيط بجسم الإنسان فمن المعلوم أن متوسط نسبة ثاني أكسيد الكربون في الجو العادي تتراوح بين 3و4بالمئة، 0.08بالمئة فإن ذلك يسبب صعوبات في التنفس للإنسان العادي.

وقد دلت التجارب على أن جسم الشخص الكامل النمو يفرز31 مليغرام من ثاني أكسيد الكربون في الساعة في حالة العمل عند نفس درجة الحرارة، أما إذا ارتفعت درجة الحرارة عن 40درجة مئوية فإن كمية ثاني أكسيد الكربون المقدرة في الساعة تصل إلى (625،945ملغرام) على التوالي.[1]

وعلى ذلك فإنه يجب أن تحتوي الملابس على درجة مسامية عالية حتى يمكن التخلص من الزيادة في كمية ثاني أكسيد الكربون التي يفرزها جسم الإنسان لأن النسيج عبارة عن مجموعة خيوط متداخلة بعضها على بعض في نظام خاص بحيث تكون المظهر الخارجي للقماش الناتج وثخانته ومساميته منظمة تماما ويناسب الغرض المطلوب من أجله.

[1] علية أحمد عابدين، دراسة في سيكولوجية الملابس ، دار الفكر العربي، جدة 2000، ص166.

خامسا: الموضة وتأثيرها على الدين.

حجة الفتيات: العمل والعريس: أما الدين ففي القلب "حجاب الموضة" ظاهرة يتسع مداها بين يوم وآخر، مثيرة جدلا واسعا في الأوساط الدينية والاجتماعية تعكس هذه الظاهرة التناقض بين القيم المتوارثة و"المفاهيم" العصرية بحيث: يمثل الحجاب في هذا الإطار "عرفا" اجتماعيا بعيدا عن نظرة الدين إليه قطعة قماش مزركشة تخفي الشعر وتلتف على الرقبة، قميص بودي "body" ملتصق بالجسم تنفر منه المفاتن نزولا حزام جلدي مرصع يلتف حول مناطق حساسة في الجسم وسروال يكاد "يعصر" البدن، ولا بأس بالبونتاكور في حالات عدة، صعودا من جديد نحو الوجه الجميل حيث يطفو الماكياج بشكل واضح لدرجة أن الناظر قد يحتاج إلى وقت لتمييز معالم الوجه الحقيقية، تضاف إلى كل ما سبق طريقة المشي التي تشجع عمليات "التلطيش" في الشارع والجامعة ومكان العمل، المشهد ليس صورة في معرض لرسام يهوى رسم الأنثى وا ظهار التناقضات، ولا لفتاة تتمشى في حفلة تنكرية، بل هو مجرد وصف للباس يرتديه عدد كبير من الفتيات المسلمات في مجتمعنا، يسميه "الحجاب" الذي فرضه الإسلام فعلا؟ وما هي وجهة نظر من يرتديه فيه؟ سؤالان مطروحان بقوة اليوم. وخصوصا مع كثرة الانتقادات لهذا النوع من الحجاب الذي يشوه فكرته الدينية من جهة، ومع مبررات يطلقها آخرون، ومنها أن متطلبات العمل والمجتمع تفرض مجموعة من "التنازلات" على الراغبات في إلتزام هذا الزي الديني، مع وضد يراوح النقد بين عبارتين الأولى مسالمة "هذا تشويه للحجاب، الله يهديهن" .

والثانية قاسية فظة لكنها تلامس المشكلة "فليخلعنه أشرف لهن" على الضفة المقابلة يقف مؤيد وهذا الزي سدا في وجه هذه الانتقادات لا يجدون مانعا، من دمج الحجاب في الموضة وبما أن الشعر مخفي و"اللحم" ليس ظاهرا فهو كأي حجاب في الحد الأدنى يمكن اعتباره حلا وسطيا للوصول تدريجيا إلى الحجاب النموذجي للراغبات في الالتزام الديني، كذلك الأمر بالنسبة إلى أخريات يتحجبن مراعاة لأعراف وظروف اجتماعية، وبين الصفتين يسبح دعاة "الاعتدال" فيمنحون العذر بخصل الفتيات المراهقات، لأنهن كذلك أما اللواتي تخطين هذه المرحلة فالحجاب لن يكون "مقنعا" إلا إذا استوفى الشروط، الحوار الذي دار بين راي وزميلتها دنيا في الجامعة كان أشبه بمرافعة قضائية اتخذت الأولى دور المدعي العام وراحت تسرد وقائع "الحادثة" لم تقتنع بما ترتديه زميلتها هو حجاب، إنما غطاء رأس فقط، أما الجسد فهو "أضرب" مما ترتديه الكثيرات من غير المحجبات "مفسر واضح" الأمر استدعى ردا حاز[1]ما من دنيا، مستندا إلى مبدأ "الحرية الشخصية" مع إعلان أتحدى أي شخص يعلم علي نقطة "القوة" في تحدي دنيا عدم نفيها أن حجابها "ليس صحيحا" إضافة إلى سلسة من وجهات النظر كان أبرزها.

يرى الدكتور في علم الاجتماع باس مكي، في إطار تحليله لهذه الظاهرة، أن الحجاب هو أحد أشكال الأزياء المعتمدة ولكن "بشكل شرعي" مشبها إياه بيونيفورم ذي الصبغة الدينية والمتوافق عليه ضمن البيئة الاجتماعية ويضع أساسا لوظيفته وهو منع الإغراء والإثارة، العكس تماما هو الذي يحدث يرى مكي أن "النزوة والرغبة في جذب الآخر"

[1] مجلة محليات محمد حسن، العدد436، الأربعاء16 ،كانون الثاني، 2008،ص14 .

هما اللتان تحركات محجبات الموضة، واصفا إياهن يتطرف ولو من تحت حجاب" وذلك لان "لا يستطيع إخفاء متمايلات الجسد وتحركاته" فيما يؤكد أن هدف الحجاب هو وقف "الزنطرة" التي عرفها ب"مجموعة رسائل خفية تؤدي هدفا من الجذب والإثارة" من الناحية الاجتماعية، يرى مكي هذا إلباس "التزاما بالشكل الاجتماعي فقط، بعيدا عن روحية الحجاب الهادفة إلى إسكات نزوات الجسد" كما أنه يعكس "صراعا بين القيم الدينية التي تفرض الحجاب ومغريات الواقع ما يدفع الفتيات إلى التحايل على وظيفة الحجاب الدينية والقول مهما قيل سأترك مجالا لز نطرتي".[1]

[1] مجلة محليات ، المرجع السابق، ص 15.

خلاصة:

تعتبر الموضة من نوع وأنماط ثقافية غير منطقية ومؤقتة من السلوك تميل إلى التوتر والتكرار في المجتمعات التي ليست لها رموز ثابتة تدل على المكانة، وللإعراب الذات عن طريق تقليد الصفوة، ولا تقتصر الموضة على الملابس، بل تمتد إلى المحادثات ووسائل قضاء وقت الفراغ وأنواع اللعب الفن، وليس هناك إنسان أو نشاط لا يتأثر بها وكذلك فهي توجد في الأساليب السلوكية، وفي الفنون، وفي الآداب وفي الفلسفة، وفي بعض حقول ووجوه العلم، والصناعة.

الفصل الرابع: تحليل وتفسير النتائج

1_ تحليل وتفسير النتائج:

1_1 تحليل سؤال البيانات الأولية:

السن: 14 إلى 28 سنة وقد تم اختيار هاته العينة على أساس الاختلاف الذي بينهم في الآراء والأفكار، واختلاف البيئة السوسيو ثقافية التي ينتمون إليها مع اختلاف نمط المعيشة لديهن، لأن هناك فروق جوهرية يجب مراعاتها إذ تختلف من فتاة إلى أخرى فالفتيات في سن المراهقة يكن أكثر تأثر بكل ما هو جديد، لأنهن في سن حرجة ففي هاته السن تبدأ شخصيتهن بالتكوين، وتكون أكثر اضطرابا لأنهن يدخلن في مرحلة عمرية جديدة، إذ تبرز أثارها في سلوك الفتاة وخاصة في أسلوب اللباس الذي ترتديه.

أما بالنسبة للفتيات اللاتي تجاوزن سن المراهقة فالأمر هنا يختلف تكون الفتاة أكثر وعيا ويكون تفكيرها عقلاني، وتكون واعية لكل ما تقوم به ولا يتأثر بكل ما هو جديد شخصيتهن اكتملت فدرجة الوعي تكون مختلفة لكل منهن.

وفيما يخص للمستوى الدراسي فكانت مستويات مختلفة من المتوسطة، حتى الثانوية إلى الجامعة لأن المحيط مختلف من مستوى لأخر أما فيها يخص الحالة الاجتماعية، فقد تم اعتمادها لأن مستوى المعشية يلعب دورا هاما في اختيار الفتاة لنوعية لباسها، خاصة من الناحية الاقتصادية.

تحليل الأسئلة الفرعية:

أما بالنسبة للسؤال الأول، والمتمحور حول مفهوم الفتيات للجلباب والحجاب والتصورات حول رمزية الحجاب معناه الديني والثقافي وعلاقته، بالحشمة والعفة والتدين فمعظم الإجابات التي

1- بالنسبة لمفهومهن الخاص حول مفهوم الجلباب، بأنه عبارة عن لباس للسترة فتقول احدى المبحوثات ذات 14 سنة فمفهوم الجلباب هو سترة تبعا للعادات والتقاليد بالنسبة للجميع.

في هذا فتقول أخرى أن الجلباب مفهومه في الوقت الحالي فله عدة مفاهيم مثلا أن الفتاة ترتديه لأجل أن تغطي على أشياء أخرى وليس للسترة، احداهن ذات 17 عاما كان رأيها حول الجلباب أنه سترة لمفاتن المرأة وليس تطبيق للدين فهي ترتديه لتتحاشي نظرات العابثين وكلام الشارع.

وفي نظرهن أن الجلباب اليوم فقد المواصفات الشرعية ولم يعد يحمل معنى العفة والتدين، أما أخرى ذات 21 عاما فكان رأيها أن الجلباب التي تزاول دراستها بالجامعة أن الجلباب هو سترة للمرأة وتغطي مفاتنها، أما فتاة اخرى ذات 26 سنة تدرس بالجامعة والمقدمة على التخرج أن الجلباب هو جميع ما ستر البدن، في حين كان رأي "م" أن الجلباب هو سترة للفتاة.

بالنسبة لمبحوثة أخرى ذات 31 عاما فتقول، أن الجلباب هو لباس فضفاض يكون ذا لون قاتم لا يجلب الانتباه وكان رأي اخرى ذات 22 سنة والتي تدرس بالجامعة مقبلة على

التخرج فكان مفهومها للجلباب هو لباس يخص المرأة المسلمة وهو سترة للمرأة أما "خ" ذات 22 سنة وكانت إجابتها لمفهوم تقليد للغير وموضة ولم يعد سترة للفتاة خاصة مع التغيرات التي طرأت عليه من أدوات زينة وتجميل بالإضافة إلى لونه الزاهي الذي يلفت الانتباه، ويرجع رأي في مفهومها للجلباب ل "ن" والتي يبلغ عمرها 25 سنة متخرجة من الجامعة ترتدي حجاب شرعي، فعرفته على أنه سترة لمفاتن الفتاة لتجنب نظرات الشباب، وكذلك الأمر بالنسبة لفتاة ذات 25 سنة، فإن الجلباب هو سترة، أما ف ذات 26 سنة فتقول أن الجلباب هو لباس شرعي.

وتقول في هذا الصدد "ف" التي تبلغ من العمر 28 سنة أن الجلباب هو لباس فضفاض تلبسه الفتاة لسترة مفاتنها وهو أوسع من الحجاب.

نستخلص من هاته الإجابات أن مفهوم الجلباب يختلف من فتاة إلى أخرى، فواحدة ترجعه إلى الجانب الديني ففي نظرهن هو سترة لمفاتن المرأة أما أخريات فيرينهن على أنه تقليد للغير تبعا للبيئة السوسيوثقافية ولباسه أصبح مسايرة للموضة.

2- السؤال الثاني والذي يدور حول مفهوم الحجاب فتقول ع ذات 14 عاما فمفهومها للحجاب تطبيق شرع الله وهو عبارة عن حجاب شرعي كافي للشروط.

فالحجاب بالنسبة ل "ف" ذات 21 سنة للشروط أنه عبارة عن سترة وارتدته على أساس أنه يبرز الجانب الجمالي لديها، وهذا ما اعتادته بعض الفتيات فأصبح عادة وتقليد وأصبح عرفا داخل المجتمع وعادة.

ف ن ذات 17 سنة فترى أن الحجاب هو عبارة عن حجاب شرعي وغير شرعي فهي ترى أن الحجاب ليس مهما بأن يكون فضفاض ولكن المهم أن يكون مستورا مثلا يمكن أن يكون عبارة عن سروال وليكات طويلة وخمار، وليس بالضرورة حجاب طويل أما ص ذات 27 عاما فهو عبارة عن حجاب شرعي أما "ر" ذات 20 عاما فنظرتها للحجاب عبارة عن حجاب طويل فضفاض لا يصف مفاتن المرأة في حين تقول حدة ذات 21 عاما أن الحجاب هو شيء فضفاض يستر البدن على غرار ع 26 سنة التي كان رأيها حول مفهوم للحجاب وتصدرها للحجاب هو جميع ماستر البدن أما "غ" فمفهومها للحجاب هو سترة جميع البدن .

ترى أيضا "غ" حكم الدين للحجاب أنه مفروض ويجب ارتداؤه، وكانت إجابة ع كذلك فرض أما مروة فكانت إجابتها انه واجب تطبيقه.

ف "ح" ترى هي الأخرى حكم الدين للحجاب أنه واجب وكانت إجابة ن فتقول أنه فرض ويجب ارتداؤه تطبيقا لشرع الله تعالى ويجب ارتداؤه حتى أمام الأقارب غير المحارم أما "ع" فترى أن حكم الدين للحجاب فرض يجب ارتداؤه أما "م" فكانت إجابتها فهو فرض، و"ح" كذلك كان لها نفس الرأي في أن حكم الدين للحجاب هو واجب أما دينا فترى أنه فرض وكذلك الأمر بالنسبة "خ" ترى بأنه فرض.

أما "غ" فترى كذلك أنه مفروض أما "ن" فترى أن حكم الدين للحجاب هو فرض ولكن في أريها يجب أن ترتديه إلا الفتاة الفاتنة الجمال أما رأي "ف" فرأيها بأن الحجاب هو فرض، وكذلك "ف" ترى انه واجب.

3ـ كان رأي الفتيات بالنسبة لحكم الدين للحجاب ، أنه واجب ارتداؤه سواء من الناحية الشرعية ، أو من ناحية العادات والتقاليد ، فهو سترة للفتاة من جهة وتطبيق لأمر الله وتعاليم الدين الإسلامي من جهة أخرى ، بالرغم من التغيرات الدخيلة عليه.

4 ـ تضاربت الآراء حول السؤال الثالث والمتمحور حول معنى السترة ومفهومها بالنسبة للفتيات فتقول معناها يشمل السلوك والأخلاق والتصرفات، وتكون متمثلة حتى في الحجاب الشرعي أما ر فترى أن السترة متمثلة في أن مفهوم السترة تتمثل في الحجاب الشرعي.

"ن: فكان رأيها يختلف فمفهومها للسترة يشمل المظهر وكذلك الجوهر منها السلوك والأخلاق وكذلك الجانب المظهري أما "ح" فمفهومها للسترة هو ستر مفاتن المرأة التي تثير شهوة الرجل. أما "ع" فتقول أن السترة هو حجب المفاتن. وترى كذلك "م" أن السترة أنها تغطي مفاتنها و"ح" ترى بأن السترة هو حجاب أما "د" فترى السترة فهي تغطية مفاتن الجسم، أما خولة فكان رأيها حول مفهوم السترة هي الاحتشام والتربية واستيعاب لجميع البدن .الحجاب أما فيما يخص "غ" فتقول أن السترة هي إخفاء عورة المرأة من الشعر والجسم ومن الوجه إلى أسفل القدمين أما "ف" فكان رأيها حول مفهوم السترة هو لباس التقوى في السلوك واحترام الآخرين، المهم أن يكون لباس محتشم ليس شرطا لباس الحجاب، و"ف" التي تبلغ من العمر 28 سنة فكان مفهومها للسترة هو عدم إبراز المفاتن كالصدر والخصر.

5ـ أما السؤال الرابع والذي يدور حول هل الحجاب يحمل معنى العفة فكانت الإجابات مختلفة فتقول "غ" أنه ليس في كل الحالات يحمل معنى العفة فقد ترتديه الفتاة

لأغراض أخرى. أما "ر" فكان أيها أنه ما من شك أن الحجاب يحمل معنى العفة والحياء لأنه سترة للمرأة وكان رأي "ف" كذلك أنه يحمل معنى العفة لكن "ف" فيختلف رأيها عن هن فتقول أنه ليس كل متحجبة عفيفة، أما "ن" ذات 25 سنة فترى أن الحجاب لا يحمل معنى العفة بل حسب قولها يحمل معنى العفن، أما "ر" فتقول الحجاب له أغراض وتقول أنه يمكن للفتاة ارتداؤه ولكن ليس لديها أي علاقة بالإطلاق، أما صابرين فتقول أنه قليل أينما يحمل معنى العفة لأنها تكون مرتدية الحجاب وفقا لأغراض أخرى "ف" فرأيها يختلف فمن وجهة نظرها أنه حتى ولو لم تكن ترتدي الفتاة الحجاب تكون محترمة وقد تكون التي ترتديه ليست محترمة أما ر فتقول أن الحجاب لا يحمل معنى العفة وتقول ن الحجاب يحمل معنى العفة فليس بالضرورة أن تكون المحجبة عفيفة، وقد تكون فتاة غير محجبة عفيفة أما "ع" فكان رأيها حول معنى العفة للحجاب، أنه يحمل العفة والحياء، أما فيها يخص "ع" فتقول أن الحجاب يحمل معنى العفة في حالة ما إذا كان حجاب شرعي مكتمل لشروطه لكن إذا كان يتماشى مع الموضة فهو لا يحمل معنى العفة، أما "م" فكان قولها إن الحجاب يحمل معنى العفة، إما "ح" فكان رأيها أن الحجاب يحمل معنى العفة.

وكذلك الأمر بالنسبة ل "د" ذات 21 عاما فتقول أن الحجاب يحمل معنى العفة "و"، و"خ" كذلك من وجهه نظرها أن الحجاب يحمل معنى العفة.

6- السؤال السادس هل الحجاب رمز ثقافي فتقول غ إن الحجاب رمز ثقافي خاص بالعرب ثقافة متأصلة من ديننا الإسلامي، كما تقول "ر" أيضا بأنه يعتبر رمز ديني أكثر من ما هو رمز ثقافي لكنه يعتبر هاما كرمز ثقافي لأنه يكشف قضايا أساسية أما بالنسبة لـ" ن" فكان رأيها حول رمزية الحجاب هو رمز ثقافي فهو يرمز للدين الإسلامي وثقافتنا

كمسلمين أما "ع" فتقول أن الحجاب هو رمز ثقافي وكثقافة يميزنا عن بقية الشعوب الأخرى أما "ص" فرأيها مختلف عن الأخريات فتقول إن الحجاب لا يحمل معنى العفة إلا نادرا فالعفة تحمل معنى أوسع من أن يكون منحصرا في الحجاب بل يتعدى إلى السلوك.

كما هو الأمر بالنسبة ل "ن" فتقول إنه رمز ثقافي يميزنا عن غيرنا من الديانات الأخرى ف "ع" هي الأخرى تقول أن الحجاب يرمز للدين الإسلامي، "ع" ضمت رأيها ل ع هي كذلك تقول أنه رمز لثقافتنا كمجتمع إسلامي،

و"م" كذلك كان رأيها يحمل ثقافة الإسلام وتقول حنيفة أنه يحمل ثقافة الإسلام فهو يرمز لديننا ويميزنا عن غيرنا وكانت دنيا ترى بأنه رمز ثقافي بالنسبة لمجتمعنا كأمة مسلمة، أما "خ" فكان رأيها أنه رمز ثقافي وكذلك كان رأي فيروز رمز ثقافي .

7- وفي ما يخص السؤال السابع الذي يتمحور حول غاية الفتيات من ارتداء الحجاب فتقول "غ " غايتها هي السترة وكذلك الأمر بالنسبة "ر" فتقول أن غايتها هي إرضاء المولى عز ّ وجل ّ لأنه أمر من عند الله أما "ف" فكانت غايتها من ارتداءه إرضاء الله ثم بعد ذلك نفسها وكذلك "ف" كانت غايتها الأخرى إرضاء الله والسترة كما هو الحال بالنسبة لـ "ع" ذات 14عاما فتقول أن غايتها كانت السترة، أما "ص" فكانت غايتها السترة وا ٍرضاء الله عز ّ وجل.

"ف"فتقول أنه أعجبها وكانت غايتها من ارتداءه هو رضاء الجانب الجمالي فيها فقامت بارتداءه.

كان رأي "ر" مخالف لرأي ف فكانت غايتها من ارتداءها للحجاب هو إرضاء الله والوالدين و"ن" كانت غايتها السترة، أما "ع" فكانت إجابتها حول الغاية من ارتداء الحجاب هي السترة وا ٍرضاء المولى عز ّ وجل و"ع" فتقول أن غايتها من ارتداء الحجاب هي إرضاء الله وا ٍرضاء الوالدين وأما "م" فتقول أن غايتها من ارتداءه أنها أحبته وأنه واجب عليها ارتداء كفتاة مسلمة و"ح" فتقول أن غايتها من ارتداء الحجاب هي أنه فرض وأنه سترة ويحمي الشرف والعفة وراء الفتن و"د" كذلك كانت غايتها من ارتداء هي الاحتشام والسترة.

ف "خ" كذلك كانت هدفها من ارتداء هي السترة ف "ن" فكانت غايتها هو إرضاء الله عز ّ وجل .

8- وبتحليلنا السؤال الثامن والذي يتمحور حول المرحلة العمرية التي ارتدين فيها الفتيات الحجاب اتضح أن "غ" قامت بارتداءه في سن مبكرة فيما قامت "ف" بارتدائه في سن 14 عشر سنة، أما "ف" في سن 15 عشر، وكان الأمر بالنسبة ل "ن" فارتدته في سن 14 سنة، فيما "ف" ذات 21 عاما ارتدته في سن 20، أما "ر" ذات 19سنة فارتدته في سن 14 سنة، في حين "ن" ذات 17 عاما فلقد قامت بارتدائه في سن 13 سنة، ويخصصوص "ع" فارتدته في سن 17، كما ارتدته ع في سن 13، و"م" ارتدته في سن 13 سنة، أما فيما

يخص "ح" ذات 26 سنة فارتدته في سن 18 سنة، و"د" ارتدت الحجاب في سن 14 سنة اما فيما يخص "خ" فارتدته في سن 15 سنة.

9- بالنسبة للسؤال التاسع فكان حول الطريقة التي ثم ابها ارتداء الفتيات للحجاب.

ف "غ" تقول أنها ارتدته عن قناعة و"ف"، كذلك ارتدته هي الاخرى عن قناعة، ف "ر" تقول أنها ارتدته بضغط من طرف الأهل، لكن سرعان ما اقتنعت به، ويختلف الأمر بالنسبة ل "ف" فهي كذلك لها نفس الرأي فهي الأخرى ارتدته عن قناعة.

فيما كان رأي "ف" أنها ارتدته بضغط من طرف العائلة أولا وتقليد ثانيا أما بالنسبة ل "ن" ارتدته عن قناعة.

وكذلك الأمر بالنسبة ل "ف" ذات 21 عاما فتقول أنها ارتدته عن قناعة، أما "ر" كذلك ارتدته عن قناعة، أما "ن" فتقول أنها ارتدت الحجاب عن قناعة.

أما ع فتقول أنها ارتدته عن قناعة شخصية أما ع فكان رأيها كذلك أنها ارتدته عن قناعة أما "م" فكان رأيها أنها ارتدته كذلك عن قناعة، أما "ح" هي الأخرى أنها ارتدته عن قناعة و"د" هي كان رأيها أنها ارتدته عن قناعة.فيما يخص "خ" كذلك أنها ارتدته عن قناعة.

10- أما السؤال العاشر والمتمحور حول ابداء رأيهن فيما يخص نوع الحجاب الذي ترتديه الفتاة. فتقول "غ" أن لهن التدخل في إبداء رأيهن حول نوع الحجاب الذي ترتديه أما "ر" فترى أن لصديقاتها الحق في ابداء رأيهن حول نوع الحجاب الذي ترتديه لأنه لكل منهم وجهة نظر معينة والحرية في ابداء الرأي، لكن في دائرة ما يحث عليه الإسلام فقط أما "ع" فتقول في هذا الصدد أنه ليس لصديقاتها الحق في التدخل في نوع الحجاب أما فيما يخص "ص" فتقول أنه كل شخص والشيء المقتنع به، أما "ف" فرأيها كان أنها ليس لديهن الحق في التدخل في نوع الحجاب فهي تعتبرها حرية شخصية أما "ر" فتقول أن صديقاتها ليس لديهن دخل في ابداء رأيهن حول حجابها، أما "ن" فكان رأيها ليس لديهن الحق في التدخل في نوع الحجاب فكل فتاة لها ظروفها الخاصة وحالتها الإجتماعية بالنسبة ل "ع" أيضا فتقول أنه لا يهمها رأيهن فهي مقتنعة بما ترتديه ولا يحق لهن التدخل في نوع حجابها،

وكذلك "ع" فتقول أنه ليس لديهن الحق في ابداء رأيهن حول نوع الحجاب الذي الذي ترتديه ولا يهمها رأيهن.

كما هو الأمر بالنسبة ل "م" فتقول أنه لديهن الحق في ابدار رأيهن إذا كان رأيهن سديدا، أما "ح" كذلك فتشاطر "م" الرأي، وكذلك دنيا فتقول أنه ليس لديهن دخل في ابداء رأيهن حول طريقة الحجاب، وكذلك الأمر بالنسبة ل "خ" إذ تقول أنه لديهن الحق في إبداء رأيهن حول نوع الحجاب إذا كان الرأي طبقا لما أتى به الدين الإسلامي.

11- فيما كان موقف الفتيات من التي تساير الموضة فكان رأي "ن" أنه ليس لديها شخصية فهي تقلد كل ما تراه حتى ولو لم يكن يتناسب وثقافتنا وديننا الإسلامي، أما "ف" فتقول لها الحرية في ذلك، وكذلك الأمر بالنسبة ل "ف" فتقول هي الأخرى لها الحرية في ذلك وهي حرية شخصية أما عن "ع" فرأيها أنه تقليد للغرب ولا علاقة لها بثقافتنا وكذلك "ص" فتقول أنه تقليد للغرب فهي تتابع كل ما يبث حتى ولو كان يعود عليها بالسلب فيما تراه مبحوثة آخرى.

وبخصوص أحد المبحوثات فتقول أن لها الحرية فيما تشاهد أما احدى المبحوثات فتقول أن مسايرة الموضة ترجع بالسلب على الفتاة، فيما يعود رأي إحدى المبحوثات أنها ترى الفتاة التي تساير الموضة فتاة بدون شخصية وترى مبحوثة أخرى أنها عبارة عن آلة تقلد فقط.

وتقول مبحوثة أخرى أن موقفها من الفتاة التي تساير الموضة أنها فتاة فارغة شغل أما مبحوثة أخرى. فترى أن الفتاة التي تساير الموضة أنها فتاة بدون شخصية فأخرى تقول أنها تتابع كل ما هو غير مرغوب فيه، وفيما يخص مبحوثة أخرى فتقول أن الفتاة التي تساير الموضة تعود عليها بالسلب فأغلبهن يرين أن الفتاة التي تساير الموضة بدون شخصية.

12-ويتمثل السؤال الثاني عشر الذي كان حول المحيط الذي تنتمي إليه الفتاة هل له الحق في التدخل في اختيارها للحجاب.

فمعظمهن كانت إجابتهن أن المحيط يلعب دورا هاما في اختيار الفتاة للحجاب، فلا يمكن الإستغناء على المحيط في كل الأحوال، فتقول إحدى المبحوثات أن المحيط ليس له دخل في اختيارها للحجاب، أما مبحوثة أخرى فكان رأيها أن المحيط ليس لديه الحق في التدخل فهي تعتبره حرية شخصية، أما مبحوثة أخرى فترى أن المحيط ليس لديه دخل المهم أن ترضي نفسها، فيما تقول أخرى أن المحيط لديه دخل في اختيار الفتاة للحجاب لأنها تعتبر جزء لا يتجزأ منه، فيما تقول أخرى أنه لديه دخل في اختيار الفتاة للحجاب، أما فتاة أخرى فتقول أن يؤثر على الفتاة في اختيارها للحجاب، في حين تقول مبحوثة أخرى أنه لا دخل للمحيط في اختيارها للحجاب لأنه يعتبر شخصي، أما فيما يخص مبحوثة أخرى فكان رأيها في أن المحيط يهمها ولكن ليس في طريقة ارتداءها للحجاب، في حين ترى مبحوثة أخرى أن المحيط ليس له دخل لأنه معظم الفتيات ترتدين سروال وخمار وهي تريد ارتداء الحجاب أو الجلباب، أما أخرى فتقول أن المحيط الذي تنتمي إليه لا يجب أن يتدخل في طريقة لباسها سواء كانت ترتدي الحجاب أو السروال.

13- فتحليلنا للسؤال الثالث عشر الذي يحوي رأي المبحوثات في الفتاة التي تتابع قنوات بث عروض الأزياء تبين لنا مايلي كان رأي إحدى المبحوثات أن للفتاة الحرية في متابعة هاته القنوات التي تبث عروض أزياء للحجاب العصري ولها أن تختار ماذا يناسبها في حين تقول أخرى أنه لا جدوى من متابعتها فهي مضيعة للوقت، ونفس الشيء بالنسبة لإحدى المبحوثات فتقول أن هاته القنوات هدفها إشهاري فالفتاة التي تتابعها تنساق وراء هاته العروض المغرية التي تكون عادة حجاب ولكن في حلة غربية وتعتبر بدون شخصية، أما الأمر بالنسبة لمبحوثة أخرى فتقول أنها فتاة "فارغة شغل" فهناك قنوات أخرى مفيدة جديرة كالمتابعة للإستفادة منها في عدة جوانب كقنوات تثقيفية تغنيها عن هاته التفاهات، أما مبحوثة أخرى فترى بأن الفتاة التي تتابع هاته العروض لها الحرية في ذلك فقد تكون غير محجبة فتجعلها هاته العروض ترتديه وبالتدريج تطبق الحجاب الشرعي، أما مبحوثة أخرى فتقول أنه عند متابعة الفتاة لهاته القنوات ترى الكثير من العروض والتي تجعلها تنبهر بها

في حال ما لم تكن تملك المال لتشتري مثلها فتلجأ لتكليف نفسها فوق طاقتها، فمبحوثة أخرى ترى أنه لا شيء في ذلك فلها الحق في مشاهدة ما تريد وليس بالضرورة أن تقلد فقط تكتفي بالمشاهدة لملئ فراغها، أما أخرى فكان لها رأي مخالف إذ تقول أن الفتاة قد تكون ترتدي حجاب شرعي ولكن إذا شاهدت هاته العروض ستبدأ بالتغيير إلى أن يفقد الحجاب مواصفاته.

14- تمثل السؤال الرابع عشر في أنه هل هناك ضرورة لمشاهدتها اختلفت آراء الفتيات فتقول إحدى المبحوثات أنها تشاهدها لملئ فراغها ولكن ليست هناك ضرورة لمشاهدتها، أما بالنسبة لمبحوثة أخرى فرأيها أنه ليس هناك ضرورة لمتباعتها لأنها لا تعود بالفائدة بل لإضاعة الوقت أكثر فمعظمهن أجمعن على أنه ليس هناك ضرورة لمشاهدتها لأنها قنوات ترويجية للسلع لا أكثر ولا أقل.

15- فيما كان السؤال الخامس عشر والذي تمثل في وجهة نظر الفتاة في تقليد الفتيات للباس الممثلات فتقول إحدى المبحوثات أنه لا يوجد هناك داعي لتقليدهن لأنهن يقمن بالدور بالحجاب في مشهد معين وبعده ينزعنه فمن وجهة نظرها أن الفتاة التي تقلد كل ما تراه ليست لديها شخصية فقد تكون الممثلة أصلا متبرجة في لباسها وهذا بمواصفات الحجاب الشرعي.

فتقول أخرى أنه ترويج لا أكثر ولا أقل فالممثلة عندما ترتدي هذا النوع من الحجاب حتما وراءه.أغراض أخرى فهم يستخدمون الممثلات للدعاية لمثل هاته الأشياء لتسويق منتجاتهم ففي نظرها الفتاة التي تقلد الممثلات تنساق وراء مثل هاته الأشياء فتبدأ بالتغيير حتى تصل إلى نزع الحجاب، وفيها تقول مبحوثة أخرى ان موقفها منها سلبي إذ الممثلة ترتديه لتقوم بدور معين ويكون هذا اللباس منتج من شركة معينة مشهورة لترويج لهم سلعهم فالفتاة التي تقلد ليست على اطلاع بما يدور حولها، وهذا ما يريده الغرب ويسعى إليه من خلال أشكال متعددة وأساليب لتغيير نظرة الفتيات المسلمات للحجاب فيكون شبه حجاب كما تقول إحداهن "حجاب شاكيرا".

16-في حين تمثل السؤال السادس عشر في موقف الفتاة ممن التي ترتدي السروال مع الخمار قالت إحدى المبحوثات أنه ليس حجابا أما مبحوثة أخرى فتقول أنه لا يعجبها ولا يعتبر حجاب في حين تقول أخرى أنه مخالف للقيم والعادات الإجتماعية لكن تبحث حرية شخصية بالدرجة الأولى، أما إحدى فتقول أن موقفها منها أنها لو نزعته يكون أفضل أما مبحوثة أخرى فتقول أنه ينافي الشرع ولا ينطبق مع مواصفات الحجاب الشرعي.

وترى أخرى أنه تبرج وتقول أن لباسها لا يختلف عن غيرها من غير المتحجبات إلا إضافة قطعة القماش التي فوق رأسها، أما أخرى فتقول أنه بوضع قطعة قماش على رأسها هذا لا يغير من الأمر شيء من ارتداءها السروال مع الخمار لأن مفاتنها تكون بارزة وهذا لا يعتبر حجاب، وكذلك من وجهة نظر إحدى المبحوثات أنه لا يعتبر حجاب خاصة مع سروال ضيق يصف مفاتنها تكون بارزة وهذا لا يعتبر حجاب، وكذلك من وجهة نظر إحدى المبحوثات أنه لا يعتبر حجاب خاصة مع السروال ضيق يصف مفاتنها وهذا يتنافى مع الحجاب الشرعي.

أما مبحوثة أخرى فتراه حرية شخصية لا يحق لأحد التدخل فيه فيما تقول أخرى أنه مع انتشار هذا النوع من اللباس أصبح عاديا ترتديه الكثيرات وفقا للتغيرات السوسيو ثقافية إذ أنه أصبح عادة في مجتمعاتنا ولا ينظر له بعين الاستغراب فكل الفتيات أصبحن يرتدين هذا النوع من اللباس سواء من اللباس سواء في سن مبكرة أم لا.

17- هل إقبال الفتيات على الحجاب العصري يفقده المواصفات الشرعية فتقول إحدى المبحوثات أنه يفقده المواصفات الشرعية لأنه يصف ويشف ويكون بألوان زاهية خاصة مع ظهور الجلباب بحلة جديدة فأصبح الجلباب لا يتوفر على مواصفاته الشرعية من عدة نواحي سواء من ناحية اللون أو الشكل أو أدوات الزينة التي يتم وضعها إضافة إلى الأمر الذي طرأ مؤخرا أصبح منتشرا بين المتحجبات وهو ليس الخمار فوق الجلباب فهاته الظاهرة أصبحت منتشرة جدا وكذلك الأمر بالنسبة لمبحوثة أخرى إذ تقول أنه لا يفقد

مواصفاته الشرعية بل يعدمها تماما أما مبحوثة أخرى فتقول نفس الكلام وتقول أصبحنا لا نفرق بين المتحجبة وغير المتحجبة.

18-فالسؤ ال الثامن عشر والمتمثل في كيف تؤثر الموضة على مواصفات الحجاب قالت إحدى المبحوثات أنها تؤثر من خلال فقد المواصفات الشرعية للحجاب، حيث أنه أصبح ضيقا وشفافا إذ أنه يصف مفاتن المرأة في الشارع فيصبح كل من هب ودب يتكلم عنها وعن سمعتها عكس التي ترتدي الحجاب الشرعي وتقول أخرى أنها تؤثر عليه من خلال الألوان الزاهية واستعمال العطور بكل أنواعها مع ترك قليل من الشعر يظهر خارج الخمار بالإضافة إلى رفع الشعر إلى أعلى بالإضافة إلى الضيق وتقصير في الليكات وهذا كله يخل بموصفات الحجاب فهي تؤثر بشكل سلبي على الحجاب من جميع جوانبه.

19- في حين كان رأيهن حول وضع أدوات الزينة بالنسبة للفتاة المحجبة ضروري ولماذا فقد أجبن معظمهن بأن أدوات الزينة ليس ضروري لأنه يؤثر على الحجاب ويعتبر في نظرها تبرج حيث يفقد هدفه الرئيسي وهو الستر فأدوات الزينة تجذب الإنتباه.

وكذلك بالنسبة لمبحوثة أخرى لها نفس الرأي إذ أن أدوات الزينة لا داعي لها وا ذا وضعتها لماذا ترتدي الحجاب على حد قول إحدى المبحوثات أنها تخرج من البيت عروس، وهاذا مناف لما أقره الشرع من إخفاء زينة وستر وعدم جلب الإنتباه وكذلك بالنسبة لأخرى تقول بأن أدوات الزينة يفقد الحجاب مكانته، أما أخرى فرأيها يختلف فتقول ليس ضروري للمحجبة وغير المحجبة فجميعهن توصلن إلى أن أدوات الزينة غير ضروري .

بالنسبة للمحجبة لأنها تذهب للحجاب هيبته وتنقص من قيمته

20- تمثل السؤال رقم عشرون فأغلبهن جاوبن نفس الإجابة والتي فحواها أن الألوان الزاهية تؤثر على مو اصفات الحجاب لأن الألوان الزاهية تجذب الإنتباه .

كالأحمر والأخضر والأزرق عكس الأسود والبني والرمادي التي لا تجذب الإنتباه إذ تفقد الحجاب إحدى المواصفات الأساسية.

تفسير النتائج:

تبين من خلال البيانات الاولية أن المبحوثات الأصغر سنا هن اللواتي ارتدين الحجاب في سن مبكرة ،اللاتي يتراوح سنهن مابين 14 و18 سنة هن الأكثر تأثرا بالموضة الخاصة بالحجاب والتي تمثل فئة المراهقات اللاتي يدرسن في المتوسط والثانوي، اذ أنهن في مرحلة تجعلهن تولين فيها أكثر اهتماما بمظهرهن، وهذا لايجدنه الا اذا رجعن للموضة، فيرين أن الحجاب حرية شخصية، فأغلبهن يتبعن الموضة في اختيارهن للحجاب ويضفن إلى ذلك أن الحجاب العصري ليس بالضرورة لايتوافق مع العادات والتقاليد التي تنتمي اليها الفتاة، ففي السنوات الأخيرة هناك دعوة إعلامية حول الحجاب، وتشجيع الفتيات على ارتداءه، من خلال أنواع الحجاب التي تعض على الفضائيات سواء من خلال بث عروض الأزياء أو لباس الممثلات اللواتي تكون غايتهن الشهرة والاشهار لهذا النوع من الحجاب التي يقوم بتصميمه مصممو الأزياء، وخاصة التي تواكب الموضة بالاضافة الى أنها محتشمة ،فمعظم الفتيات يخترن هذا النوع من الحجاب منها لإرضاء المولى عز وجل بالاضافة الى تلبية رغباتهن المتمثلة في ابراز الجانب الجمالي لديهن، وكذلك بما يتناسب ومستواهن الاجتماعي. عكس الفتيات اللاتي يتراوح سنهن مابين 24و28 اذ انهن تجاوزن مرحلة المراهقة التي تحمل الكثير من التغيرات خاصة الجانب النفسي الذي يؤثر بصفة مباشرة على سلوكهن، فالحجاب بالنسبة لهن هو الحجاب الشرعي الذي يحمل المواصفات الشرعية.

بعد التحليل لهذا السؤال الذي فحواه حول تصورات الفتيات للحجاب، ومفهومه الديني ورمزيته الثقافية توصلنا الى ان معظم المبحوثات كانت غايتهن من ارتداء الحجاب، هي السترة وارضاء الله اضافة الى ارضاء الوالديهن وكذلك ارضاء أنفسهن، فهو سترة لما أمر الله بستره، وحجب للمفاتن، والاحتشام، بالاضافة الى الحفاظ على عفة المرأة، وحياءها، وصيانتها من عبث العابثين، وضمان احترام الاخرين لها، فهو رمز لعفة الفتاة ويميزها عن غيرها من الثقافات الاخر ى، فالحجاب بالنسبة لديهن هو رمز ثقافي يعبر عن هويتنا

كمسلمين، بالإضافة الى تأثير البيئة السوسيو ثقافية فيهن ،بالإضافة الى المحيط الذي تنتمي اليه الفتاة. فبرأيهن أن الموضة تعود بالسلب على سلوك الفتاة أكثر منها بالإيجاب ،بالخصوص على الحجاب، فاتباع الفتاة للموضة حتما سيؤثر بطريقة سلبية على تفكيرها، وبالتالي سيؤثر على طريقة لباسها، فيفقد بذلك الحجاب مواصفاته بالإضافة الى فقده للمقاصد بصفة خاصة، وقد تبين أنه من خلال بث القنوات لعروض أزياء الحجاب وكذلك لباس الممثلات للحجاب مما جعل الكثير من الفتيات يتخلين عنه، ويستبدلنه بالحجاب العصري، بحلته الجديدة والأنيقة والذي يفتقر إلى المواصفات الشرعية، إذ طغت الموضة على الحجاب الشرعي فجعلته مجرد زي عادي تتغير أشكاله حسب أذواق ورغبات المصممين، وقد ظهر ذلك من خلال عروض الأزياء التي تتنافس في عرض ملابس المحجبات وفقا لأحدث صيحات الموضة، وتشبه الزي الإسلامي بالزي الغربي. بالإضافة إلى الأوان الزاهية التي طغت على ألوان الحجاب ،بالإضافة لأدوات الزينة، فقد أصبح الحجاب سلعة استهلاكية كغيره من السلع الأخرى.

الخاتمة

الخاتمة:

يتعرض مشهد الملابس الإسلامية اليوم لنفس التحولات وفقا لإيقاعات ومستويات متنوعة، فالحجاب الذي ارتبط في بداياته بتجربة الإسلام السياسي تحديدا ،نقل الى سياق استهلاكي سرعان ما سيدمغه بقيمه ومعاييره الخاصة، وهذا الأمر يمكن ملاحظته بوضوح خاصة في تركيا، حيث ينتج الأمر عن الترابط بين واقعين. أولا اندماج تركيا في اقتصاد السوق من جهة ،ومن جهة أخرى ظهور طبقة فوق المتوسطة اسلامية تؤسس فضاءً إعلاميا جديدا في تركيا، نظرا لما تحتله السوق التركية من مكانة وترويج لسلعها خاصة في الدول العربية ومنها على التحديد الجزائر، حيث صار الحجاب العصري بالألوان الزاهية وبنمط الحجاب التركي، وسواء كان الحجاب مستورد من تركيا أو مستوحى من الأوشحة التقليدية الباكستانية أو الإيرانية، فإن قوانين ألوان الموسم التي يصدرها مصممو الأزياء هي المعتمدة، فبات الحجاب لا يجسد بديلا هوياتيا يعبر عن رمز ثقافي معين، لكنه يقحم عبر المنطق التجاري، كمنتج محلي يحظى بالتقدير اجتماعيا.

قائمة المصادر:

1)النسائي، السنن، كتاب النكاح، باب لبن الفحل، ج6.

2)الفخر الرازي، مفاتيح الغيب، دار الفكر، بيروت، 1985.

3) رجب عبد الجواد ابراهيم، المعجم العربي لأسماء الملابس، دار الآفاق العربية، القاهرة، 2002.

قائمة المراجع:

4)الجمل ابراهيم محمد، محمد فقه المرأة المسلمة عبادات معاملات، دار بولامة للطباعة والتوزيع، تونس ،1985.

5)الشيخ محمد متولي الشعراوي، الإسلام حداثة وحضارة، دار العودة، بيروت ،1982.

6) الشيخ العك خالد عبد الرحمان، عن سنن أبي داود، المطبوعة مع معالم السنن،ج4.

7)الزهراء فاطمة بنت عبد الله ،الموضة في التصور الإسلامي، دار ابن القيم، المكتبة الإسلامية، عمان، الأردن ،1411هـ.

8) القاطرجي فهمي، الإغتصاب، دراسة تاريخية، نفسية، اجتماعية، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ،بيروت ،2003.

9)التير مصطفى عمر ،مقدمة في مبادئ وأسس البحث الإجتماعي، الدار الجماهيرية، ليبيا، 1986.

10) جابر محمود صالح، سد ذرائع الزنا للمحافظة على النسل، دار النفائس، الأردن،1994.

11) خالد عبد الرحمان الشايع، النساء والموضة والأزياء، دار بلنسية.

12) علية أحمد عابدين، دراسة في سيكولوجية الملابس، دار الفكر العربي، جدة، 2000.

13) لبيض أحمد، الإشكال الجنسي في الواقع المعاصر، مقاربة علمية لظواهر الإغتصاب والزنا والشذوذ، دراسات السنابل للثقافة والعلوم، تونس .

14) نجاة محمد سالم باوزير، الموضة وفن اختيار الملبس المناسب، دار الفكر العربي، القاهرة، مدينة مصر ،1998.

15) يسرى معوض عيسى ،عالم الكتب، قواعد وأسس تصميم الأزياء،2011.

16) ماثيو جيدير، ترجمة ملكة أبيض، منهجية البحث العلمي ،تنسيق محمد عبد النبي السيد غانم، دس.

قائمة الرسائل الجامعية:

17) بوتقرت آيت رشيد، ظاهرة الإهتمام باللباس عند الشباب الجامعي، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية ،2007/2006، جامعة الجزائر.

18) ناصر التقويم، الحجاب حاجة فطرية، المملكة العربية السعودية، رسالة ماجستير، 1431/1430.

قائمة المجلات:

19) مجلة محليات محمد حسن ،العدد، 436،2008.

الملاحق:

المقابلة:

المحور الأول: البيانات الشخصية.

السن:

المستوى الدراسي:

الحالة الاجتماعية:

المحور الثاني: التصورات حول مفهوم الحجاب ورمزيته ومعناه الديني والثقافي وعلاقته بالحشمة والعفة والتدين.

1) ما مفهومك للجلباب؟

2) ما مفهومك للحجاب؟

3) كيف ترين حكم الدين للحجاب؟

4) ما معنى السترة حسب وجهة نظرك؟

5) أتتصورين أن الحجاب يحمل معنى العفة؟

6) أترين أن الحجاب رمز ثقافي ؟

المحور الثالث: التاريخ الشخصي للحجاب؟

7) ماهي غايتك من ارتداء الحجاب؟

8) في أي مرحلة عمرية ارتديت الحجاب؟

9) كيف تم ارتداؤك للحجاب هل ارتديته عن قناعة أو تقليد أو ضغط من طرف أفراد العائلة ؟

10) أترين أن لصديقاتك الحق في إبداء رأيهن حول نوع الحجاب ؟

11) ما موقفك من الفتاة التي تساير الموضة؟

12) برأيك هل المحيط الذي تنتمي إليه الفتاة له الحق في التدخل في اختيارها للحجاب؟

13) ما رأيك في الفتيات اللاتي يتابعن القنوات التي تقوم ببث عروض الأزياء للحجاب؟

المحور الرابع: تطور الحجاب ودور الموضة وتأثيرها عليه .

14) أترين أن هناك ضرورة لمشاهدة هذه العروض وتقليد الفتيات لها؟

15) ما رأيك في تقليد الفتيات للممثلات في الحجاب الذي يرتدينه؟

16) ما موقفك من الفتاة التي ترتدي السروال مع الخمار؟

17) أترين أن إقبال الفتيات على الحجاب العصري يفقده المواصفات الشرعية؟

18) برأيك كيف تؤثر الموضة على مواصفات الحجاب؟

19) هل ترين أن وضع أدوات الزينة بالنسبة للفتاة المحجبة ضروري؟، ولماذا؟

20) أتتصورين أن الألوان الزاهية تؤثر على الحجاب؟

إشكالية ارتداء الفتيات للحجاب المعصرن بين الدين والموضة

إعداد الطالبة: منصر صليحة.

تأطير الدكتور: بولمعيز فريد.

الملخص: لقد حاولنا في هاته الدراسة إسقاط الضوء على الحجاب بين الدين والموضة والذي أصبح شائعا بشكل ملفت للإنتباه وذلك راجع لأسباب متعددة سواء كانت هاته الأسباب مباشرة أو غير مباشرة لتغيير صورة الحجاب ولكن بالرغم من ذلك يبقى الحجاب رمز ثقافي ديني يحفظ للفتاة عفتها وكرامتها.

Problématique d'usure hijab filles almasarn entre la religion et de la mode

Etudiant: menaceur saliha.

Evangélisé cadrage: dr.farid boulamaiz.

avons essayé dans cette étude projeter la lumière sur le voile entre la religion et de la mode qui est devenu monnaie courante dans le riventage pour diverses raisons directement ou pour changer l'image du voile mais néanmoins demeure une icône culturelle de chasteté fille voile religieux et de la dignité.

The problematic of girls wearing hijab between religion and fashion

prepared by student: saliha menaceur.

Framing: Dr.farid boulamaiz

Summary: we have tried in this study to shed Light on hijab between religion and fachion, which has becom common in the from of attention to see for several reasons, whether these reasons directly or indirectly to change the image the veil, but neverthelless remains a religious symbol of religious cultureto keep the girl chastity and dignity.